ماهية البحث العلمي؛ أنواعه و أخلاقياته

- **المبحث الأول؛ البحث العلمي والباحث:**

يتنوع البحث العلمي بتنوع مَهَمّاته ومستوياته، ولا بد أن يكون الباحث مدركا إياها، فما هو البحث العلمي وفيمَ تتمثلُ أنواعه؟ وما هي صفات الباحث ومؤهلاتُه؟

لأجل فهم ماهية البحث العلمي، ينبغي ضبط مصطلح العلم من أجل تمييزه عن بقية المصطلحات نحو: (فن، ومعرفة، وثقافة)، ومن ثم تعريف البحث العلمي، والتدرج إلى أنواعه وما ينبغي أن يتصف به الباحث، فما هو العلم؟ وما الفرق بينه وبين الفن والمعرفة والثقافة، وما هو مفهوم البحث العلمي؟

- **أولا؛ ضبط مفهوم العلم:**

تستعمل لفظة (علم) في العصر الحديث للدلالة على المعارف والاستنتاجات المدعومة بالبراهين الحسية، وجملة القوانين المكتشفة لتعليل حوادث الطبيعة تعليلا مؤسسًا على تلك القوانين الثابتة.

1-تعريف العلم:

أ-تعريف العلم لغة:

(العلم) لغةً هو إدراك الشيء على حقيقته، وهو اليقين والمعرفة، وعرفه الباقلاني بقوله: "هو معرفة الشيء على ما هو عليه". وبما أن العلم ضد الجهل، فإن الجهل هو عدم معرفة الشيء على وجهه الحقيقي، أو هو اعتقاد الشيء على غير ما هو عليه.

قال ابن منظور: العلم نقيض الجهل، وعلمت الشّيء أعلمه علما: وتقول: علم وفقه: أي تعلّم وتفقّه، وعلم وفقه (بالضّمّ) أي ساد العلماء والفقهاء، والعلّام والعلّامة: النّسّابة وهو من العلم عرفته، وعلم بالشّيء: شعر. يقال: ما علمت بخبر قدومه: أي ما شعرت. وعلم الأمر وتعلّمه: أتقنه. وعلم الرّجل: خبره، وأحبّ أن يعلمه أي يخبره.

ب-تعريف العلم اصطلاحا:

يعرف (العلم) اصطلاحا بأنه: "جملة الحقائق والوقائع والنظريات ومناهج البحث التي تزخر بها المؤلفات". والعلم هو: "نشاط إنساني يهدف إلى فهم الظواهر المختلفة من خلال إيجاد العلاقات والقوانين التي تحكم هذه الظواهر، والتنبؤ بالظواهر والأحداث، وإيجاد الطرق المناسبة لضبطها والتحكم بها".

ويعرف أيضًا بأنه "الاعتقاد الجازم المطابق للواقع وحصول صورة الشيء في العقل". وهو كل نوع من العلوم والمعارف والتطبيقات، وهو "مجموع مسائل وأصول كليّة تدور حول موضوع معين أو ظاهرة محددة وتعالج بمنهج معين وينتهي إلى النظريات والقوانين".

قال الكفويّ: "المعنى الحقيقيّ للفظ (العلم) هو: الإدراك، ولهذا المعنى متعلّق هو: (المعلوم)، وله تابع في الحصول يكون وسيلة إليه في البقاء وهو: (الملكة)، وقد أطلق لفظ (العلم) على كلّ منها؛ إمّا حقيقة عرفيّة، أو اصطلاحيّة، أو مجازا".

نستنتج من التعريفات السابقة أن مفهوم العلم يتجلى في جانبين رئيسين، نبرزهما في الشكل الآتي:

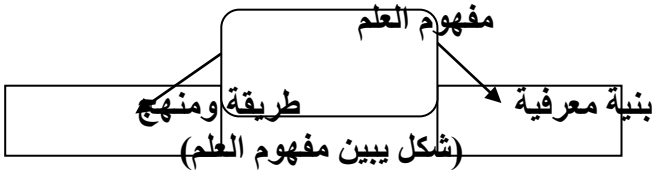

(شكل يبين مفهوم العلم)

أما البنية المعرفية فتتضمن القوانين والحقائق والنظريات العلمية والمعرفية، وتساعد في تفسير مختلف الظواهر. وأما الطريقة؛ فهي أسلوب منهجي في البحث والتفكير، تعتمد التفكير المنطقي والحجج والبراهين التي تدل على صدق المعلومة.

2-الفرق بين العلم والمعرفة: تعرّف المعرفة بأنها: الإدراك والوعي وفهم الحقائق عن طريق العقل المجرد، أو عن طريق اكتساب المعلومة بالعقل الذي يفهم التجربة أو الخبر، أو من خلال التأمل في طبيعة الأشياء وتأمل النفس، أو من خلال الاطلاع على تجارب الآخرين وقراءة استنتاجاتهم، إنها مرتبطة بالبديهة والبحث لاكتشاف المجهول وتطوير الذات وتطوير التقنيات ... إنها وصف لحالة، أو عملية لبعض الجوانب الحياتية بالنسبة لأشخاص أو مجموعات مستعدة لها، فمثلا: إذا كنت أعرف أنها ستمطر، فإنني سوف آخذ مظلتي معي عند الخروج، والمعرفة هي ثمرة التقابل والاتصال بين الذات المدركة وموضوع مدرك، وتتميز عن باقي معطيات الشعور، من حيث إنها تقوم في آن واحد على التقابل والاتحاد الوثيق بين هذين الطرفين

لكن السؤال المطروح: ما هو الفرق بين العلم والمعرفة؟

إن كلمة (علم) في اللغة العربية تحمل معنيين مختلفين هما:

- **الأول؛ معنى واسع** يرادف المعرفة، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ (طه.الآية:114)؛ أي معرفة بالقرآن ومعانيه، وفسر القرطبي (العلمَ) في الآية بأنه الفهم. ونحن نقول في حياتنا اليومية: (لا علم لي بهذا الموضوع)، ونقصد بذلك بأننا لا نعرفه أو لا نعرف شيئا عنه.

- **الثاني؛ معنى دقيق**، وهو معرفة خاضعة لمنهج علمي ما، نحو العلم التجريبي الذي يمثله عالم الفيزياء والكيمياء والأحياء وما إلى ذلك، والعلوم الإنسانية التي يمثلها الفلاسفة وعلماء النفس وما إلى ذلك، والعلوم اللسانية التي يمثلها اللغويون والنحويون والبلاغيون، وما إلى ذلك من مختلف العلوم الأخرى، والعلم هنا ضرب من المعرفة المنظمة التي تستهدف الكشف عن الحقائق انطلاقا من قوانين تحكم مسارها.

إن مفهوم المعرفة ليس مرادفا لمفهوم العلم؛ فالمعرفة أكثر شمولا واتساعا وامتدادا من العلم، والمعرفة تتضمن معارف علمية وغير علمية، والفرق بين المعرفة والعلم، أن المعرفة حين تخضع لقواعد المنهج وأساليب التفكير في تحصيلها تصبح معرفة علمية.

3-الفرق بين العلم والثقافة: لعل أشهر تعريفات الثقافة؛ تعريف إدوارد تايلور " Edward Burnett Tylor" (1832-1917م)، الذي قدمه في أواخر القرن التاسع عشر في كتابه: "الثقافة البدائية"، حيث عرفها بقوله: إنها ذلك الكل المركب الذي يشمل المعرفة والعقائد والفن والأخلاق والقانون والعرف وكل القدرات والعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان باعتباره عضوا في مجتمع"

ونص التعريف باللغة الأصلية (الإنجليزية) كما ورد في كتابه (الثقافية البدائية) هو:

(Culture or civilization, taken in its wide ethnographic sence, is that complex whole which includes knowledge, be-lief, art, moral, law, custom, and any other capabilities and habits acquired by man as a member of society)

نستنتج مما سبق أن الثقافة تشمل معرفة ما، تشتغل فيها ميادين العلوم المختلفة، ولا يعني ذلك أن يكون المثقف عالما بخبايا تلك العلوم، إنما ينبغي أن يكون عارفا بوجودها ومضامينها، وببعض القوانين التي تحكمها، على طريق الإلمام لا الإتقان، كما تشمل الثقافة الإلمام بالمفاهيم المعرفية المختلفة وكذا الدينية والأخلاقية والقوانين والعادات والتقاليد وأنماط الحياة والسلوك في المجتمع، بينما يختص العلم بمعرفة دقيقة، خاضعة إلى قوانين ومنهج علمي واضح.

4-الفرق بين العلم والفن: الفن لغة؛ حسن الشيء وجماله وإبداعه، وحسن القيام به.

إن الفن يعني المهارة الإنسانية، والمقدرة على الابتكار والإبداع والمبادرة، بالاعتماد على عواملَ عديدةٍ وصفاتٍ مختلفة متغيرة، نحو: درجة الذكاء وقوة الصبر وصواب الحكم، إضافة إلى الاستعدادات الفطرية لدى الأشخاص.

وبالرغم من أن عناصر الفن شبيهة بعناصر العلم في الدعوة إلى ضرورة اكتشاف وتفهم العلاقات بين الظواهر المختلفة التي تؤدي إلى الابتكار والانطلاق الفكري، وتسمى في الفن: ابتكارًا فنيا، وفي العلم: ابتكارا علميا، إلا أن هناك فروقا جذرية بين العلم والفن، أبرزها أن العلم يقوم على أساس

مجموعة من القوانين العلمية الموضوعية والمجردة، التي تحدد العلاقة بين ظاهرتين أو أكثر، من بين الظواهر التي يتناولها العلم بالدراسة، ويكمن معيار تلك العلاقات في الحتمية والاحتمال، والعلم يبحث في ما هو موجود وكائن، بينما يهدف الفن إلى تحقيق المهارة الإنسانية، ويرتكز على الملكات الذاتية والمواهب الفردية، ويستند إلى الاعتبارات العلمية أكثر من استناده إلى الاعتبارات النظرية.

- **ثانيا؛ تعريف البحث:** إن الغاية من البحث هي التعمق في المعرفة والبحث عن الحقيقة، واستخلاص فكرة صادقة عن جوهر موضوع ما، بنقلِ النتائج النهائية، بعد تقديم أقصى الجهود الممكنة للبحث في حيثيات الموضوع، انطلاقا من الجوانب التي تخدمه ووصولا إلى لبّه وعمقه.

أ- تعريف (البحث) لغة: هو مصدر الفعل الماضي (بَحَثَ)؛ ومعناه: "تتبع، سأل، تحرى، تقصى، حاول، طلب. ومن ثم فهو هو طلب وتقصي حقيقة من الحقائق أو أمر من الأمور، ويتطلب البحثُ التنقيبَ والتفكير والتأمل، وصولاً إلى شيء يريد الباحث الوصول إليه".

والبحث أن تسأل عن الشيء، وتستخبر. وبحث عن الخبر وبحثَهُ يبْحَثُهُ بحْثًا؛ سأل، وكذلك استبحثه، واستبحث عنه، واستبحثتُ وابتحثتُ وتبحّثْتُ عن الشيء بمعنى واحد؛ أي فتشْتُ عنه. والبحوث جمع بحث.

والبحث في اللغة: يعني السؤال والكشف والتفتيش عن الشيء؛ "وبحثت عن الشيء، أبحث بحثا؛ إذا كشفت عنه؛ وكأن (بحث) أصل ذلك ابتحاثك التراب عن الشيء المدفون فيه (...) وكل شيء بحثت عنه فقد كشفت عنه".

ب-تعريف (البحث) اصطلاحا: دراسة مبنيّة على تتبّع موضوع مُعيّن وفق منهج خاص لتحقيق هدف مُعيّن، بإضافة جديد أو جمع متفرّق أو ترتيب مُختلط أو غير ذلك من أهداف البحث العلمي.

والبحث هو محاولة اكتشاف المعرفة والتنقيب عنها وتنمينها وفحصها وتحقيقها بتقصّ دقيق ونقدٍ عميق، ثم عرضها مكتملة بذكاء وإدراك، لتسير في ركب الحضارة العالمية، وتسهم فيه إسهاما إنسانيا حيا شاملا.

- **ثالثا؛ تعريف البحث العلمي:**

هو طريقة منظمة أو فحص استفساري منظم لاكتشاف حقائق جديدة، والتثبت من حقائق قديمة، والعلاقات التي تربط فيما بينها أو القوانين التي تحكمها"

وهو "استقصاء دقيق يهدف إلى اكتشاف حقائق وقواعد عامة يمكن التحقق منها مستقبلاً، كذلك هو وسيلة للدراسة، يمكن بواسطتها الوصول إلى حل مشكلة محددة، عن طريق التقصي الشامل والدقيق لجميع الشواهد والأدلة التي يمكن التحقق منها، والتي تتصل بهذه المشكلة".

إنه التقصي المنظم باتباع أساليب ومناهج علمية تحدد الحقائق العلمية بقصد التأكد من صحتها أو تعديلها أو إضافة الجديد إليها

وتعرف منظمة اليونسكو البحث العلمي بأنه: "عمليات الدراسة والتجربة وصياغة المفاهيم، واختيار النظريات التي تدخل في توليد المعرفة العلمية".

ويرتبط البحث العلمي بأسلوب البحث وطريقته العلمية ويهدف إلى تمكين الإنسان من فهم البيئات المختلفة سواء أكانت طبيعية أم اجتماعية أم نفسية أم غير ذلك، من أجل السيطرة عليها أو تطويرها أو تكييفها لصالحه، وتحسين القدرة على حل المشكلات التي تواجهه.

ذلك أن البحث هو "مجموعة الجهود المنظمة التي يقوم بها الإنسان مستخدما الأسلوب العلمي وقواعد الطريقة العلمية في سعيه لزيادة سيطرته على بيئته واكتشاف ظواهرها وتحديد العلاقات بين هذه الظواهر"

إن البحث العلمي هو مجموعة من الخطوات المنظمة والمتكاملة، تتمثل في الشعور بالمشكلة أو بسؤال يحيِّر الباحث، فيضع للمشكلة حلولاً محتملة، هي الفروض، واختبار صحتها ثم الوصول إلى نتيجة محددة، ومن الطبيعي أن يتخلل هذه الخطواتِ الرئيسةَ خطواتُ إجرائية، مثل تحديد المشكلة، وجمع البيانات التي تساعد في اختيار الفروض المناسبة، وكذلك البيانات التي تستخدم في اختيار الفروض، والوصول إلى تعميمات.

وتختلف مناهج البحث من حيث طريقتها، في اختبار صحة الفروض، بحسب طبيعة المشكلة موضع البحث وميدانها، فقد يصلح المنهج التاريخي في دراسة مشكلة لا يصلح فيها المنهج النفسي مثلا. وكثيرا ما تفرض مشكلة البحث المنهج الذي يعتمده الباحث.

واختلاف المنهج لا يرجع فقط إلى طبيعة وميدان المشكلة، بل إلى إمكانات البحث المتاحة أيضا، فقد يصلح أكثر من منهج في دراسة بحثية معينة. وتتضمن البحوث جوانبَ نظرية وأخرى تطبيقية تعمل على تأكيد الجانب النظري، وتبيانه بالبراهين والأمثلة.

- **المبحث الثاني؛ بدايات البحث العلمي؛ أهميته وأنواعه:**
- **أولا؛ نبذة عن نشأة البحث العلمي:** يعد البحث العلمي أساس تطور جوانب الحياة الإنسانية في مختلف المجالات، ويُعدُّ أساسَ المعرفة الإنسانية، فمنذ خلق الإنسان وهو يعمل عقله ويبحث عن أفضل السبل لحياته على الأرض، ساعيا إلى إدراك كنه الأشياء والموجودات في الأرض أو خارجها.

وقد دعا الله عز وجل الإنسان إلى طلب العلم والبحث في مظاهر الكون والأرض والإنسان، في أول خطاب قرآني للإنسان، يقول الله عز وجل: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ. خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ. اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ. الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ. عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾" (العلق.آية:1-5)، ويقول سبحانه: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (العنكبوت.آية: 20). وفضل الله عز وجل طلاب العلم والسائرين في طريقه على غيرهم، يقول الله تعالى: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (المجادلة.آية:11).

لقد بدأ البحث بسيطا، يعتمد الحواس الخمس لمعرفة الأشياء وإدراكها، ومحاولة فهم بعض الظواهر التي تحدث وبخاصة الكونية والبيولوجية والنفسية، ثم تطور البحث عبر العصور إلى أن وصل إلينا كما هو عليه الآن، ولا يزال التطور سائرا. ومن أبرز مراحل هذا التطور في مصر القديمة مثلا أنْ اتجهَ التفكير إلى العلمية والتطبيق، حيث برع المصريون حينها في التخطيط والهندسة والطب والفلك والزراعة. وأسسوا حضارة علمية في الصيدلة والكيمياء.

واعتمد علماء الإغريق في البحث العلمي التأملَ والنظرَ العقلي المجرد، إذ وضع أرسطو (384-322 ق.م) قواعد المنهج القياسي والاستدلالي والاستقرائي الخاضع للتأمل المنطقي في التفكير العلمي.

واعتمد كثير من العلماء الإغريق في بحوثهم العلمي اكتشافاتِ من سبقوهم من المصريين والبابليين، وأبرزهم فيثاغورس (495-570 ق.م) في مجال الرياضيات، وديمقراطس (370-460 ق,م) في التنافر الذري، وثيوفراستوس (287-370 ق.م) مؤسس منهجية في النبات، وأرخميدس (287-212 ق,م) في الفيزياء والرياضيات، وسترابو(23-64 ق.م) في الجغرافيا، وبطليموس (150-87م) في علم الفلك ورصد حركة الكواكب.

أما الرومان فقد تأثروا بالتفكير العلمي اليوناني في ممارساتهم العملية، فأسهموا في صناعة القوانين وتفوقوا في الهندسة، وغلب عندهم الجانب التطبيقي أكثر من الجانب النظري.

وفي عصر الحضارة الإسلامية الممتدة من حوالي القرن الثامن إلى السادس عشر الميلادي، أفاد المسلمون من الحضارة المصرية والإفريقية واليونانية والرومانية، وطوروا في المعارف التي أفادوا منها، وعدلوا في بعضها ورفضوا بعضها الآخر، ومن ذلك أنهم خرجوا على حدود المنهج القياسي إلى اعتبار الملاحظة والتجربة مصدرا للبحث العلمي.

وابتكر المسلمون أساليب متميزة في البحث العلمي للوصول إلى نتائج علمية فعالة، فاعتمدوا في ذلك على الاستقراء والملاحظة والتدريب العلمي واستعانوا بأدوات القياس، وقد نبغ الكثير من العلماء المسلمين في مجال البحث العلمي.

واشتهر في مجال البحث العلمي الكثير من المسلمين، نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر؛ جابر بن حيان(815-720م) الذي برع في علوم الكيمياء والفلك والهندسة وعلم المعادن والفلسفة والطب والصيدلة، ويعد جابر بن حيان أول من استخدم الكيمياء عمليًا في التاريخ، معتمدا المنهج العلمي التجريبي. والخوارزمي (845-781م) مبتكر علم الجبر، ويعد من أوائل علماء الرياضيات المسلمين، وقد أسهم بأعماله -بشكل كبير- في تقدم علم الرياضات في عصره، وتألق أيضا في الجغرافيا وعلم الفلك وعلم رسم الخرائط، وأرسى الأساس للابتكار في الجبر وعلم المثلثات. وله أسلوب منهجي في حل المعادلات الخطية والتربيعية التي أدت به إلى اكتشاف علم الجبر، و(الجبر): كلمة مشتقة من عنوان كتابه حول هذا الموضوع،(المختصر في حساب الجبر والمقابلة)

والحسن بن الهيثم (1040-965م) قدم إسهامات كبيرة في الرياضيات والبصريات والفيزياء وعلم الفلك والهندسة وطب العيون، والفلسفة العلمية، والإدراك البصري، والعلوم بصفة عامة، بتجاربه التي أجراها مستخدمًا المنهج العلمي، وله العديد من المؤلفات والمتكشفات العلمية التي أكدها العلم الحديث.

وقد مهد ابن الهيثم –المعروف باسم بطليموس العرب- لنظرية نيوتن في الضوء، وفسر ظاهرة قوس قزح والخسوف والكسوف، وفكر بتحقيق السد العالي، واتبع ابن الهيثم الطرق التي يتبعها العلماء في عصرنا الحديث في البحوث والكشوف البصرية وفي القضايا الفلكية والطبيعية في التحقق من النظريات مستخدما البراهين الرياضية في فهم القضايا الواقعية والبرهنة عليها بغية الوقوف على اليقن الذي يزيل الشك.

والبيروني (973-1048م)؛ الذي كان رحّالةً وفيلسوفًا وفلكيًا وجغرافيًا وجيولوجيًا ورياضياتيًا وصيدليًا ومؤرخًا ومترجمًا لثقافات الهند، وكان خصما للجمود العقلي والخرافة، فسعى في مؤلفاته إلى تفسير الظواهر تفسيرا عقلانيا وكان إنسانيا في نزعته وتفكيره.

وابن سينا (980-1037م)؛ عالم وطبيب مسلم من بخارى (أوزباكستان حاليا)، اشتهر بالطب والفلسفة واشتغل بهما، عُرف باسم الشيخ الرئيس، وسماه الغربيون بأمير الأطباء، فهو بحق أبو الطب في العصور الوسطى، ألّف 200 كتابا في مواضيع مختلفة، تركز في معظمها على الفلسفة والطب، واتبع منهج أبقراطوجالينوس، وأشهر أعماله: كتاب (القانون في الطب)؛ الذي ظل لسبعة قرون متوالية المرجعَ الرئيسَ في علم الطب حتى أواسط القرن السابع عشر في جامعات أوروبا.

ويُعد ابن سينا أوَّل من وصف التهاب السَّحايا الأوَّليِّ وصفًا صحيحًا، ووصف أعراض حصى المثانة، وانتبه إلى أثر المعالجة النفسانية في الشفاء.

وابن الطفيل (1105-1185م)؛ الذي صاغ نظاما فلكيا جديدا خالف به بطليموس، ونادى بالبرهان العلمي السليم للتسليم بالحقائق والاكتشافات.

وابن النفيس (1213-1288م) أول من اكتشف النظرية العلمية الحديثة عن الدورة الدموية الصغرى بشكلها الصحيح.

وقد شهد كثير من رواد النهضة الأوروبة على نبوغ العلماء العرب في مجال البحث العلمي، إذ أسهموا بإنتاجهم العلمي في تقدم الحضارة وأسهموا في ضبط قواعد منهج الاستقراء، واتخذوا الملاحظة والتجربة أساسا للبحث العلمي وأرسوا أساليب التحصيل العلمي في مختلف العلوم النظرية والتطبيقية، وعرفوا المنهج الرياضي الذي يعتمد على المسلّمات والبديهيات.

وبالرغم من أن الحضارة الإسلامية كان لها السبق في الالتزام بضوابط االبحث العلمي، إلا أن الأمم الغربية أفادت منها، وأخذت تلك الريادة في العصر الحديث عن جدارة.

قالت المستشرقة الألمانية زيغريد هونكه Sigrid Hunke؛ (1913-1999م): "إن الإغريق تقيدوا دائمًا بسيطرة الآراء النظرية، ولم يبدأ البحث العلمي القائم على الملاحظة والتجربة إلا عند العرب".

وقد اعترف المستشرقُ النمساوي: ألفرد فون كريمر Alfred von Kremer؛ (1828-1889م) بدور العرب في حقل المعرفة التجريبية، فقال: "إن أعظم نشاط فكري قام به العرب يبدو لنا جليا في حقل المعرفة التجريبية ضمن دائرة ملاحظاتهم واختباراتهم، فإنهم كانوا يُبدون نشاطًا واجتهادًا عجيبين حين يُلاحظون ويمحصون، وحين يَجمعون ويُرتبون ما تعلموه من التجربة، أو أخذوه من الرواية والتقليد، ولذلك فإن أسلوبهم في البحث أكبر ما يكون تأثيرًا عندما يكون الأمر في نطاق الرواية والوصف"

- **ثانيا؛ أهمية البحث العلمي:** تكمن أهمية البحث في كونه مجموعة فوائد يضيفها من الناحية النظرية والعملية إلى الإنسان. ويتيح البحث العلمي للباحث الاعتماد على نفسه في اكتساب المعلومة، كما أنه يسمح للباحث الاطلاع على مختلف المناهج، واختيار الأفضل منها، ويجعل من الباحث شخصيةً مختلفة من حيث التفكير والسلوك، والانضباط، والحركة.

إن البحث العلمى أصبح سمة واضحة للتقدم والتطور والازدهار على مستوى أي مؤسسة أو دولة من دول العالم المختلفة، فبقدر ما يزداد عدد الباحثين المؤهلين الناجحين ومراكز البحوث التي يقدم لها الإسناد المادي والمعنوي، بقدر ما ينعكس ذلك على تقدم وتطور المجتمع والدولة، ونمو إمكاناتها فى المجالات التي يشملها البحث والتطوير عامة.

إنّ البحوث التي يقوم بإعدادها طلبة العلم في الجامعة تسعى إلى جعلهم يحسنون أخذ المعرفة من مختلف المصادر والمراجع، ومحاولة اكتشاف الجديد، وتقديم البديل، وتثبيت الصحيح، أضف إلى ذلك القدرة على التنقيب والحفر في المعرفة، واكتشاف آفاق جديدة، والتعبير عن الرأي بكل حرية وصراحة.

ويمكن تلخيص الأهداف الرئيسة لكتابة بحث علمي في الجوانب الآتية:

- إثراء معلومت الطالب في مختلف المواضيع المتنوعة.

- ضرورة إبداء الرأي وإصدار الأحكام، لكن بموضوعية وفق ما يقتضيه المنطق والمنهج.
- ضرورة التحلي بأخلاقيات البحث لاسيما النزاهة والجدية والتزام الأمانة العلمية.
- التعود على المطالعة والقراءة اليومية لترويض النفس ضد الكسل عن طلب العلم.
- ضرورة إخضاع البحث للضوابط العلمية المعروفة في إعداد البحوث.
- ضرورة معرفة كيفية توظيف الكمبيوتر واستعماله في إعداد البحث، وطرق استخدام الوثائق والكتب ومصادر المعلومات والربط بينهما للوصول إلى نتائج جديدة.

لقد أصبح البحث أكثر ضرورة من ذي قبل في المجالات جميعها، تحتاج إليه البلدان جميعا من أجل مواجهة مختلف التحديات الراهنة سواء أكانت متعلقة بالطبيعة أو بالفكر الإنساني في ظل الانفجار الهائل للمعلوماتية في العالم المعاصر.

إن البحث العلمي هو دليلُ النشاط الفكري للإنسان، ودليل تطور الدول والمجتمعات، ولأجل ذلك تبذل الجامعات في العالم –باعتباها قاطرة المجتمع- جهودًا عظيمة في تدريب الطلبة على إتقان أسسه وطريقة عمله، أثناء المرحلة الجامعية من أجل إكسابهم مهاراته التي تجعلهم قادرين على تقديم إضافة جديدة إلى المعرفة الإنسانية، وتوظيفها في خدمة الإنسان والوطن.

لقد أصبح البحث العلمي أبرز معايير قياس تقدم المجتمعات، فهو المنطلق الأول في تحويل الفكرة إلى واقع إنتاجي، وهو الذي يرسم مسيرة التطور والتقدم في مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية والإنسانية والثقافية والعلمية وما إلى ذلك، وهو الوسيلة الرئيسة للرقي الحضاري وترقيم التعليم الجامعي إذ يرتكز عليه بالدرجة الأولى.

ونجمل بعض فوائده في ما يأتي:
- البحث العلمي يهدف إلى معرفة الله، ومظاهر قدرته في الكون، وتعميق الإيمان به.
- البحث العلمي يهدف إلى تطوير التعليم الجامعي. والجامعة قاطرة المجتمع.
- البحث العلمي يسعى إلى تطوير الاقتصاد بمختلف ميادينه، وإحداث تنمية اقتصادية واجتماعية جديدة، تسعى لتقديم أفضل خدمة للمجتمع، وتجنبيه مواطن الخطر والفقر.
- البحث العلمي يسعى إلى كشف أسرار الكون.
- البحث العلمي يسعى إلى حل المشكلات النفسية والاجتماعية والإنسانية، ومقاومة مظاهر الطبيعة التي تشكل خطر على الإنسان، ويسعى إلى تحقيق رفاهية الإنسان.
- البحث العلمي يسعى إلى ترقية المفاهيم الحضارية، وحفظ تراث الأمة.
- البحث العلمي من أجل البقاء والمنافسة.

- **ثالثا؛ أنماط البحث العلمي:**

يمكن تصنيف البحث العلمي إلى أربعة أنماط، هي:
- البحوث التطبيقية. -البحوث الميدانية أو الحقلية.
- البحوث البحتة أو الأساسية. - البحوث الإنسانية أو الفكرية.

ونمثل أنماط البحث العلمي في الشكل الآتي:

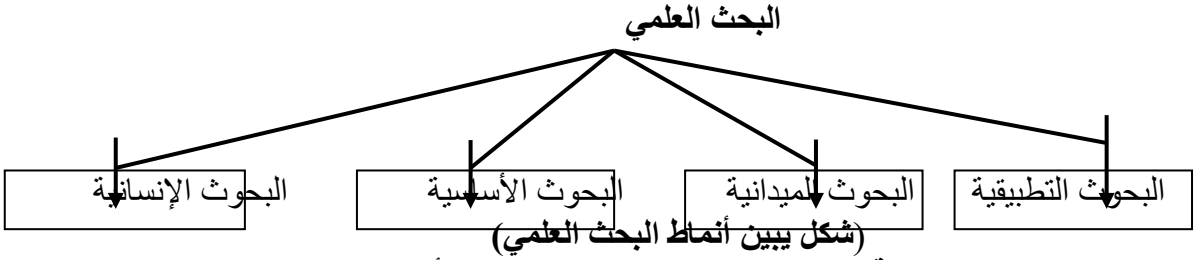

(شكل يبين أنماط البحث العلمي)

1-البحوث التطبيقية : البحوث التطبيقية؛ هي البحوث الأصلية التي تجرب بغية اكتساب معارف جديدة، وترمي في المقام الأول إلى تحقيق غرض علمي معين.

إن البحث التطبيقي هو ذلك النوع من الدراسات التي يقوم بها الباحث بهدف تطبيق نتائجها لحل المشكلات الآنية في مختلف العلوم والميادين، ومنها الاقتصاد والإدارة والتربية والاجتماع واللسانيات التطبيقية وغيرها.

إن للملاحظة والتجربة دورا بارزا في هذا النوع من البحوث، وغالبا ما يسعى صاحبه إلى ابتكار جديد ما، أو إيجاد حل لمشكلة معينة، أو التوصل لطريقة مفيدة وعملية، أو تسخير المكتشفات العلمية الحديثة لمضاعفة الإنتاج وتقليل النفقات والتكاليف، مما يؤدي إلى مضاعفة الأرباح والتقدم العلمي المنشود.

إن البحث التطبيقي العلمي هو "البحث الذي يعتمد على الواقع والإستقراء العلمي، ويقوم الباحث به –عادة- بعد أن توحي إليه بعضُ الملاحظات والتجارب بغرض معين، فيصوغه صياغة دقيقة ومحددة، وقابلة للقياس الكمي".

ويرى جون دينكسون أن البحث العلمي يحدد الاحتياجات، ويبين الحلول ويوفر المسائل اللازمة لتحقيقها. ومن هذا المنطلق، فإن أي محاولة للتمييز بين البحوث الأساسية والتطبيقية تصبح غير ذات معنى لدى الباحث نفسه، وبخاصة أن هذه البحوث كلها تستخدم المنهج العلمي.

ويرتبط البحث العلمي الحديث بالتكنولوجيا، إذ إن العلم والتكنولوجيا متداخلان يرتبط أحدهما بالآخر، فلم يكن بالإمكان للنظرية الفلكية –مثلا- أن تقوم لها قائمة -أبعد من المناقشة الفلسفية- من دون وجود التلسكوب، الذي يتم بواسطته مشاهدة أقمار المشتري وكوكب الزهراء وعدد من نجوم المجرة اللُّبَانية، فالعلم والتكنولوجيا متعاونان؛ بمعنى أن كلا منهما يضيف قوة إلى الآخر.

2-البحوث الميدانية أو الحقلية: إن البحث الميداني يقتضي الخروج من المكاتب، والتوجه إلى ميدان البحث الذي يراد إجراؤه، وزيارة الأسر أو المدرسة أو المجتمع أو المؤسسة ومقابلة من فيها ... وقد يكون العمل الميداني إقامة طويلة، لكن محددة في المجال الجغرافي أو المكاني للبحث، وذلك كله في البحوث الاجتماعية التي يتطلب إجراؤها القيام بعمل ميداني لجمع المادة له، أي البيانات التي يعتمد البحث عليها.

ونطبق ذلك على البحث الميداني في اللسانيات العربية والتطبيقية، إذ ينبغي أن يخرج الطالب من أقسام الجامعة ومكتباتها إلى المدارس والمؤسسات التي تعتمد اللغة التي يدرسها الباحث، سواء أكان محور دراسته في الصوتيات أم التراكيب النحوية أم البلاغة، وكل ما تعلق بمناهج الدراسة وكيفيات تدريس اللغة بطريقة تجعلها واضحة وتؤدي دورها في المتلقي على أكمل وجه.

ومن ثَمَّ تكمن فائدة البحوث الميدانية في الكشف عن حقائق النظريات ومدى فاعليتها، من خلال الملاحظة المباشرة، من خلال المشاركة في تطبيق تلك النظرية أو مقابلة المسؤولين عن تطبيقها أو عمل استبانة في شكل استمارة توزع على عينة من الأفراد الذين لهم علاقة بضمون البحث، وتشكل تلك الاستمارة اختبارا غير رسمي للنظرية موضوع البحث.

نستنتج أن البحث الميداني أو الحقلي هو دراسة مادة البحث في واقع استعمالها، فهو يمثل نوعا من الملاحظة العلمية المنظمة في معناها الواسع.

وتعدُّ الملاحظة الأداةَ الأولية لجمع البيانات في العلوم جميعها بوصفها وسيلة إدراك الظواهر والمواقف والوقائع والعلاقات عن طريق الحواس، إلا أنها لا تكفي وحدها، إذ ينبغي أن يكون الملاحظ مستعدا استعدادا عقليا أثناء تكوين ملاحظته، وأن يكون ذا ثقافة واسعة تساعده في الوصول إلى النتائج الصحيحة أو حلول المشكلات المطروحة. كما يسهم التحليل الميداني في الاقتراب أكثر من واقع الظاهرة ونقل صورة دقيقة لها، واختبار الفروض العلمية تمهيدا للوصول لتعميمات تكون أساسا لبناء النظرية، أو تعديل بعض النظريات في بعض جوانبها التي أثبتت الدراسات عدم صحتها، أو أنها غير مكتملة

3-البحوث البحتة أو الأساسية: البحوث الأساسية هي الأنشطة التجريبية أو النظرية التي تمارس أصلا من أجل اكتساب معارف جديدة عن الأسس التي تقوم عليها الظواهر والوقائع المشاهدة، وتسعى إلى الكشف عن الحقائق والظواهر العلمية، وتهتم بالإجابة عن تساؤلات نظرية ما، وتطوير المفاهيم النظرية.

وقد لا تظهر القيمة العلمية في حينها لمثل هذا النوع من البحوث، بل تتطلب وقتا، سواء أكان قصيرا أم طويلا، وقد يتم تطبيق نتائجها علميا وقد لا يتم مطلقا.

إن البحث في مجال العلوم الإنسانية النظرية البحثة كعلم التاريخ واللغات والأدب والفلسفة والدين وغيرها -وفق تعريف البحث الأساسي- لا يكون الغرض فيه الوصول إلى نتائج عملية أو ابتكار اختراع ما، ولذلك فإن الباحث يتبع في بحثه المناهجَ التي تتوافق مع طبيعة التخصص الذي يبحثه، وطبيعة الهدف الذي يسعى إليه بعيدا عن المختبرات وغيرها.

وتعتمد البحوث الأساسية على التأمل النظري البحت والإستدلال الفعلي المحض، وتقتضي من الباحث أن يقوم بالاطلاع على ما ألّفه في الموضوع قيد البحث فيتعرف على الإسهامات السابقة التي قدمها غيره من السابقين أو المعاصرين له، ويتفهم ما ارتبط بالموضوع من مشكلات ومضامين تخص مادة البحث ومنهجه ويدرك الصعوبات التي اكتنفته والعثرات التي واجهته، مما يمكنه من تصنيفها وتنظيمها وجعلها إطارا مرجعيا يفيدُ منه الباحث في مجاله.

4- البحوث الإنسانية أو الفكرية: البحوث الإنسانية أو الفكرية هي مصب اهتمام الكليات النظرية، وهي متعلقة بالبحوث في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والإسلامية واللغوية والأدبية والتاريخية والتراثية وسائر الجوانب الثقافية. وهي بحوث هامة لحفظ تراث الأمة، وتحقيق نهضتها الفكرية، انطلاقا من كون البحوث عامة تسعى إلى تحقيق خطط تنمية وتطور في مختلف المجالات.

إن البحوث الإنسانية والفكرية هي استقصاء علمي منظم ودقيق، يهدف إلى إضافة معارف اجتماعية وإنسانية، واكتشاف حقائق وقواعد عامة في المجالات الاجتماعية والإنسانية، بما يسهم في فهم الظواهر الاجتماعية والموضوعات الإنسانية، ويساعد في عمليات التنبؤ بسلوك هذه الظواهر والموضوعات في المستقبل، وهذا بدوره سوف يدعم عمليات صنع القرارات ووضع الخطط الاجتماعية والإنسانية التي تهدف إلى وقاية الفرد والجماعة وعلاج المشكلات القائمة.

- **رابعا؛ أركان البحث العلمي:** إن البحث العلمي هو: "عملية فكرية منظمة يقوم بها شخص يسمى (الباحث)، من أجل تقصي الحقائق المتعلقة بمسألة أو مشكلة معينة تسمى (موضوع البحث)، باتباع طريقة علمية منظمة تسمى (منهج البحث)، من أجل الوصول إلى حلول ملائمة للمشكلة أو إلى نتائج صالحة للتعميم على المشكلات المماثلة تسمى(نتائج البحث)".

انطلاقا من هذا التعريف، فإن مقومات البحث العلمي هي: موضوع البحث ومنهجه ونتائجه، وأما أركانه فهي ثلاثة لا يقوم إلا عليها، وكل واحد منها يُمثّل أمرًا مُهِمًّا في ظهوره بالمظهر الذي ينبغي أن يكون عليه وهي: الموضوع، والمنهج، والشكل.

أما **الموضوع**: فهو محور الدراسة الذي ينطلق منه الباحث، وهو عبارة عن الفكرة أو المسألة أو القضية المقصودة بالبحث، حيث يشكل موضوع البحث أهم نقطة من نقاط البحث العلمي، حيث إنّ اختيار الموضوع الجيد يساعد بشكل كبير في الوصول إلى بحث متقن ومفيد.

وكلما كان الموضوع جديدا، أو فيه جوانب جديدة، وكان يسهم في معالجة موضوعات علمية في شتى مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والتربوية والأدبية وما إليها، كان إقبال الدارسين عليه أكبر، وكان أكثر جاذبية لأنظار العلماء.

ولا تعني الجِدَّة والابتكار والإضافة في الموضوع أنْ يقتصر الباحث على كشف الجديد وحسب، ولا أن يكون الموضوع غير مطروق من قبل، بل إنها تتناول ذلك وتتناول غيره، فلا تأليف إلا لاختراع جديد أو جمع متفرق أو تكميل ناقص أو تفصيل مجمل أو تهذيب مطول أو ترتيب مختلط أو تعيين مبهم أو تبيين خطإ.

وأما **المنهج**: فهو مجموعة من القواعد والإجراءات المقررة من قبل المتخصصين في منهجية البحوث التي يتبعها الباحث للوصول أو الكشف عن الحقيقة، أو التي تقود إلى التوصل إلى نتائج بحثية سليمة.

ويتمثّل المنهج في ترتيب المعلومات ترتيبًا مُحكمًا، والتزام الموضوعيّة التامّة، واستعمال المعلومات استعمالاً صحيحًا في أسلوب علمي سليم، وفي طريقة العرض، وتأييد القضايا المعروضة بالأدلّة المُقنعة والحجج البيّنَة، وتوضيحها بالأمثلة، دون إجحاف في بعضها ولا تحيز إلى بعضها الآخر.

وأما **الشكل**: فهو طريقة تنظيم البحث، وتنسيق عناصره شكلا وكتابة بما يحقق الانسجام بين أقسامه، ويضفي عليه الصبغة التنظيمية، ويوفر له قدرا من الجاذبية التي تَوَافَقَ العُرْفُ العلمي العام على السير عليها

وقد تختلف مسميات أقسام مشروع البحث ومكوناته، كما يمكن أن يختلف ترتيبها وفق رؤية الباحثين المتخصصين، أو نظام البحث في المؤسسة الجامعية وغيرها من المؤسسات التي تعتمد منهج البحث العلمي في نظامها، إلا أن هذه المكونات تشمل بالضرورة والاتفاق العام: مقدمة البحث وإشكاليته؛ موضوع الدراسة وأهداف البحث وطرقه، وأسلوب تحليل البيانات، والجدول الزمنى لهذه الدراسة، ويمكن إضافة النتائج المتوقعة من البحث، أو عدم ذكرها على أن تذكر النتائج المتوصل إليها في خاتمة البحث.

إن شكل البحث هو الطريقة التنظيميّة له ابتداء من تنظيم المعلومات على صفحة العنوان إلى تنظيم المتن وفق أقسام وفصول ومباحث، إلى طريقة الإحالة والتوثيق، وكتابة التعليقات وثبت المصادر والمراجع والفهارس، وضبط علامات الترقيم والعناوين الجانبيّة، ويتركب البحث العلمي من أجزاء تتكامل في مجموعها لتشكل هيكل بناء البحث العلمي هي:

- العنوان.
- مقدمة.
- صلب البحث ومتنه.
- الخاتمة.
- الملخص.
- المصادر والمراجع.
- ملاحق البحث (إن وجدت)
- الفهارس.

- **خامسا؛ أنواع البحوث في الجامعة الجزائرية الحديثة:**

1-العرض L'exposé**:** يقابل العرض كلمة "L'exposé" في النظام الفرنسي و"Term paper" في النظام الإنجليزي؛ وهو بحث قصير يقدمه الطلبة في مرحلة الليسانس في العديد من المواد، من أجل التدرب على استعمال المصادر والمراجع، وجمع المعلومات وترتيبها وتنسيقها في مقال محدود الحجم.

2-المذكرة؛ "Mémoire": المذكرة هي مادة كبقية المواد التعليمية من حيثُ كونُها ذات معامل ورصيد، إلا أنها تختلف عن بقية المواد في كونها بحثا أكبر حجما من العرض يقدمه الطالب في آخر العام الجامعي استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الليسانس، وكذا لنيل شهادة الماستر الأكاديمي، ويواصل الطالب به تمرّسه على البحث واستعمال وسائله.

وهو بحث عدد صفحاته يتراوح بين 50 إلى 100 صفحة، ويعد تمهيدا تجريبا بالنسبة إلى الطالب يطلع من خلال إنجازه على مناهج البحث والأسلوب العلمي في الكتابة، ولا يتوخى من وراء هذا البحث أن يأتي الطالب بشيء جديد، بل يقتصر دوره على تعويده على البحث والتعمق في موضوع محدد، والتنقيب عن المراجع، والتدرب على أسلوب الكتابة العلمية، وطريقة تصميم البحث وترتيب الأفكار وتسلسلها والاستعانة بالمراجع والتعامل مع الاقتباسات والاستشهادات.

3-الرسالة؛ "La thèse": الرسالة هي بحث أكاديمي يقدم لنيل درجة دكتوراه الحلقة الثالثة في النظام الفرنسي والجزائري، وأما في النظام الإنجليزي فيقدم لنيل درجة الماستر. علما أنها في النظام الكلاسيكي الجزائري كانت تقدم لنيل شهادة الماجستير

إن درجة الماجستير أو دكتوراه الحلقة الثالثة هي شرط ضروري أدنى للانتماء إلى سلك التعليم العالي بصفة رسمية.

والرسالة هي أكبر حجما من المذكرة، وتهدف إلى ابتكار شيء جديد أو ترتيب جديد لموضوع ما قد سبق بحثه، ويتراوح حجم الرسالة ما بين 100 إلى 200 صفحة تقريبا.

وتعرف الرسالة بأنها "تقرير واف يقدمه باحث عن عمل تعهده وأتمّه، على أن يشمل التقرير مراحل الدراسة كلها، منذ أنْ كانت فكرة حتى صارت نتائج مدونة، مرتبة، مؤيدة بالحجج والأسانيد"

ويختلف حجم الرسالة أو الأطروحة باختلاف المادة التي كتبت فيها، ففي الجامعات الإنجليزية لا تتعدى مائتي صفحة (أربعين ألف كلمة)، وأطروحة الدكتوراه في حوالي ثلاثمائة صفحة (ستين ألف كلمة). والباحث مطالب بالابتكار في رسالته، وتقديم الجديد، أو تقديم رؤية جديدة للموضوع أو ترتيب جديد، أو اكتشاف لم يسبق إليه باحث آخر.

4-الأطروحة؛ Dissertation: الأطروحة هي مثل الرسالة إلا أنها أكبر حجما وأكثر أهمية، إذ إنها تقدم لنيل أعلى الدرجات العلمية التي تمنحها الجامعات في العالم وهي شهادة دكتوراه علوم، وفي النظام القديم كانت تقدم لنيل شهادة دكتوراه دولة، وفي نظام LMD تسمى دكتوراه الحلقة الثالثة.

والأطروحة الأكاديمية أو الرسالة العلمية هي الوثيقة التي تمثل الأبحاث والنتائج التي قام بها الباحث وقدمها إلى جهة أكاديمية، لكي تدعم ترشيحه للحصول على درجة علمية أو شهادة متخصصة مثل الليسانس أو الماجستير وتسمى حينها Thesis أو الدكتوراه وتسمى حينها: Dissertation

وتهدف الأطروحة إلى ابتكار شيء جديد أو إعادة صياغة موضوع سابق، باعتماد أفكار جديدة في البحث، ويفوق عدد صفحاتها: 200 صفحة.

وتعتمد أطروحة الدكتوراه على مراجع أوسع، وتحتاج إلى براعة في التحليل وتنظيم المادة، ويجب أن تعطي فكرة أنّ مقدمها يستطيع الاستقلال بعدها في البحث، فهو بجانب الشغف الذي تربى عنده، تربّت عنده المقدرة على أن يخرج أعمالا علمية صحيحة، دون أنْ يحتاج إلى منْ يشرف عليه ويوجّهه.

ولأجل تحقيق النجاح في نيل هذه الشهادة، ينبغي إعدادها وتأليفها في مرحلة زمنية لا تتجاوز أربع سنوات، مع إمكانية الزيادة في إطار ما تسمح به قوانين التعليم العالي، وينبغي على الطالب أن يشفع أطروحته بنشر مقال علمي في مجلة علمية محكمة معترف بها، ويقنع خمسة من الدكاترة المختصين بأن بحثه يصلح للمناقشة العلنية، وأنه أضاف به شيئا جديدا للعلم في مجال اختصاصه، وأنه جدير بأن ينضمَّ إليهم ويصير منهم.

يقول أحمد شلبي (1915-2000م): "وإذا كان لا بُدَّ للماجستير (أو الماستر) أن تضيف جديدا للثقافة العالية، فالجديد الذي تضيفه رسالة الدكتوراه يجب أن يكون أوضح وأقوى؛ فهي بين إبراز فكرة وشرحها وتنظيمها، أو التعمق برأي، والتطور به وتفريعه، ويكون ذلك كله موضوعا في مستوى عال يتناسب مع الدرجة التي سيمنحها الطالب. وتعتمد رسالة الدكتوراه على مراجع أوسع وتحتاج إلى براعة في التحليل وتنظيم المادة، ويجب أن تعطي فطرة عن أن مقدمها يستطيع الاستقلال بعدها في البحث؛ فهو بجانب الشغف الذي تربى عنده، تربت عنده المقدرة على أن يخرج أعمالا علمية صحيحة، دون أن يحتاج إلى من يشرف عليه ويوجهه".

- **المبحث الثالث؛ صفات الباحث وأخلاقياته:**

إن البحث عن المعرفة وتطويرها مَهمة نبيلة، إلا أنها صعبة وشاقة، لذلك ينبغي على من يسير في طريقها أنْ يتّصف بعدد من الصفات العلمية والأخلاقية، أبرزها:

1- الأمانة العلمية: ينبغي أن يلتزم الباحث الأمانة العلمية، إذ يجب عليه أن يبتعد تماما عن محاولات التزوير والسرقة العلمية. فمن الضرورة نسبة الآراء لأصحابها الحقيقيين وتجنب انتحالها أو سرقتها. والسرقة العلمية هي سرقية فكرية غير أخلاقية، وهي أن ينقل الباحثُ عملَ مؤلف آخر أو جزءًا منه نقلا حرفيا من دون إشارة إلى المؤلف أو المرجع، أو من دون إذن المؤلف الذي ينبغي أن يرفق في المذكرة. ومن أبرز مواصفات السرقة العلمية: (كلّ اقتباس جزئي أو كلي لأفكار أو معلومات أو نص أو فقرة أو مقطع من مقال منشور أو من كتب أو مجلات أو دراسات أو تقارير أو من مواقع الكترونية أو إعادة صياغتها دون ذكر مصدرها وأصحابها الأصليين).

وتعرض السرقة العلمية صاحبها حسب القانون إلى إبطال مناقشة مذكرته، وسحب اللقب الحائز عليه بحرمان السارق من الحصول على الشهادة، وللجهة المتضررة الحق في مقاضاة السارق.

2- الموضوعية: ينبغي أن يتحلى الباحث بالموضوعية، ويبتعد عن الذاتية، فلا يخفي رأيه، ولا يتحيز، ولا يسمح لعاداته وتقاليده وعاطفته وأهوائه أن تتدخل في البحث، فيجب أن يكون همه هو تحري الحقيقة.

3- الصبر والتحدي: إن التحلي بروح الصبر والمثابرة والطموح ضرورة ملحة ينبغي أن تتوفر لدى الباحث، انطلاقا من كون عملية البحث مضنية ذهنيا وجسديا وماديا. إلا أن تلك الروح المتحدية التي تتحلى بالفضول العلمي وحب الاستطلاع والتقصي، كفيلة أن تسهم في دفع الباحث إلى تحقيق النتائج والحقائق المرجوة.

4- الذكاء والموهبة:إن للذكاء والموهبة دورا كبيرا في اختيار المشكلة وتحديدها وعمل بقية عناصر البحث وفق الأسس العلمية المقررة.

5- التواضع العلمي: يؤدي التواضع العلمي إلى أن يتفادى الباحثُ الزهوَ بقدراته، كما يجب عليه أن يسلم بنسبية ما يتوصل إليه من نتائج، وأنّ عليه العدول عن رأيه إذا ما توافرت آراء قيمة مختلفة.

6- التصرف بحكمة: إن الباحث مسؤول أمام ضميره، ويتحمل مسؤوليته الأخلاقية تجاه لجنة المناقشة والإشراف على بحثه، إذ عليه أنْ يجنّبهم جميعا أيَّ ضرر ماديّ أو معنويّ يمكن أن يحدث من قِبَله، فيجب على الباحث أن يخبر اللجنة والإدارة الوصية بأيِّ شيء غير طبيعي، أو يمكن أن يحدث خللا ما في الالتزام بمواعيد عمل البحث أو مناقشته، ومن ثم ينبغي تقديم التوضيح والاعتذار عند كل طارئ.

7- الالتزام بإعداد الأوراق المتعلقة ببحثه: ينبغي أن يلتزم الباحث في التعامل مع الجانب الإداري المتعلق ببحثه، ومن ذلك ضرورة كتابة تقرير عن نتائج بحثه، وتزويد اللجنة أو الإدارة الوصية بالأوراق المطلوبة منه أثناء إعداد بحثه أو مناقشته.

8- الثقة بالعلم والبحث العلمي: يجب أن يثق الباحث بأهمية العلم في إيجاد حلول المشكلات التي تواجه الإنسان، كما يثق بأن العلم هو وسيلة الإنسان للوصول إلى الحقائق في المجال النظري، وتحسين أساليب الحياة في المجال العملي.

9- ضرورة الاتصاف بأخلاقيات الباحث: إن تجاهلَ الباحثِ العلمي أخلاقياتِ البحث العلمي ينسف الصفةَ العلمية والقيمية عن عمله البحثي. فمن الضرورة ألا يتعرض الباحث إلى زملائه الباحثين من حيث خصوصياتُهم أو كراماتهم أو نهج سيرهم، إذ إن تسيس العملية البحثية ذات الصفة الموضوعية يتناقض مع أخلاقيات البحث العلمي. ومن أخلاقيات الباحث العلمي إضافة إلى ما سبق، ما يأتي:

- كتمان سرية المعلومات أو خصوصيات المبحوثين.
- تجنب إلحاق أي ضرر مادي أو معنوي بالأفراد أو المؤسسات أو المكتبات أو المؤسسات ممن لهم علاقة بالبحث.
- فصل الحياة العلمية للباحث عن حياته الأسرية أو الشخصية.
- تجنب الخضوع إلى مؤثرات سلبية على شخصية الباحث أو على المقومات الوطنية.

ونضيف إلى الصفات السابقة صفات أخرى لا تقل أهمية أبرزها:

- الإيمان بقيمة التعلم المستمر؛ فالعلم يكون من المهد إلى اللحد ولا يعرف حد الاكتفاء.
- الانفتاح العقلي وعدم التصعب والجمود.
- تجنب الجدال لاسيما العقيم منه والسيء.
- تقبل الحقائق ومنطق الأشياء لاسيما المبرهنة.
- التأني والابتعاد عن العشوائية والتسرع في إصدار الأحكام.
- أن يكون بحثه مسالما ذا طابع إنساني يبتغي فيه وجه الله تعالى، وخدمة الإنسان والوطن، فينبغي ألا يثير فتنة تؤدي إلى إضرار بالفرد والمجتمع أو تؤدي إلى أي نوع من أنواع الفساد.
- ألا يشهّر بالآخرين ولا يفضحهم بأسمائهم ولا يسخر من منجزات الغير.

موضوع البحث وخطته

- **المبحث الأول؛ اختيار الموضوع وشورط نجاح البحث:**
- **أولا؛ اختيار الموضوع:**

1-**عامل ومعيار القيمة العلمية لموضوع البحث العلمي:** إن القيمة العلمية لموضوع البحث العلمي وقيمة نتائج البحث العلمي فيه في الحياة العملية مثل التكوين، وحل المشكلات الاجتماعية والاقتصادية القائمة تتحكم في عملية اختيار موضوع البحث العلمي. فيجب أن تكون لدى الباحث العلمي استعدادات وقدرات ذاتية تمكّنه من إعداد البحث العلمي إعدادا ممتازا، وفقا لقواعد وإجراءات وقوانين وشروط المنهجية العلمية المطلوب احترامها وتطبيقها في مجال البحث العلمي.

وينبغي أنْ يكون للطالب معرفة واسعة باللغات الأجنبية لاسيما الإنجليزية والفرنسية، لاسيما في البحوث اللغوية الحديثة، حتى يتمكن من الوصول إلى أكبر قدر ممكن من المفاهيم ويضبط مصطلحات بحثه.

2-ضوابط اختيار الموضوع: يسعى الباحث إلى البحث عن جوهر الحقيقة دون أن يكون له رأي في بادئ الأمر فيقرأ ويجمع المادة ويتفهمها، ويقارن بعضها ببعض لتوصله القراءة إل الحقيقة وإن كانت نسبية، لكنها موضوعية لا تغلبها الأهواء المزاجية.

(إن عملية اختيار موضوع البحث هي: عملية تحديد القضية، أو المشكلة العلمية، التي تتطلب حلا علميا لها، انطلاقا من عدة فرضيات علمية بواسطة الدراسة والبحث والتحليل، لاكتشاف الحقيقة، أو

الحقائق العلمية، المتعلقة بالمشكلة وتفسيرها واستغلالها في حل ومعالجة القضية، أو المشكلة المطروحة للبحث العلمي). لكن الباحث يختار الموضوع الذي يناسب مواهبه وقدراته ولا يتعارض مع ميوله. وما يناسب التخصص الذي درسه ويخدم العلوم والمعارف المكتسبة.

ومن هنا يتضح أنه لا ينبغي أن يختار الطالب الباحث موضوعا بهدف إثباته أو معارضته، بل يجب أن يختاره انطلاقا من احتمال الأمرين في الوقت نفسه؛ أي إنه يمكن أنْ يكون مثبتا في آخر المطاف أو غير مثبت.

إن مرحلة اختيار موضوع البحث العلمي هي من أولى مراحل إعداد البحث العلمي والأكثر صعوبة ودقة، نظرا لتعدد واختلاف عوامل ومقاييس الاختيار، حيث توجد عدة عوامل ومعايير ومقاييس ذاتية نفسية وعقلية واجتماعية واقتصادية ومهنية، وموضوعية علمية وقانونية وإدارية تتحكم في عملية اختيار موضوع البحث العلمي بصفة عامة، وموضوع البحث العلمي في ميدان العلوم القانونية والإدارية بصفة خاصة.

إن إحساس الدارس وإلحاحُه بأن الموضوع جدير بالدراسة، أو شعوره بوجود مشكلة يبحث عن حلها، هو البداية المنطقية للقيام ببحث علمي أصيل، وهذا هو السبيل إلى الإبداع الفكري والأصالة العلمية، وإن حسن اختيار الموضوع أو المشكلة هو محور العمل الناجح، ويجب على الباحث أن يضع في اعتباره أن هذا البحث سيكون محور نشاطه ومحطّ تفكيره لوقت ليس بالقصير.

وإذا وجد الطالب من نفسه ميلا لدراسة موضوع ما، وجب قبل تسجيله أن يتأكد من رغبته وقدراته ميله إلى الموضوع بشكل إيجابي، فيسأل نفسه أولا الأسئلة الآتية:

- هل يستحق هذا الموضوع ما سيبذل فيه من جهد؟
- هل يمكن كتابة رسالة في هذا الموضوع؟
- هل لي طاقة على القيام بهذا الموضوع؟
- هل أحب هذا الموضوع وأميل إليه؟

3-عنوان موضوع البحث: إن عنوان موضوع البحث هو اللفظ الذي يتبين منه محتوى البحث، ويعرف بأنه أصغر ملخص ممكن للمحتوى، والعنوان الجيد ينبغي أن يكون مُفْصِحًا عن موضوعه، نتبين من خلاله حدود الموضوع وأبعاده، وألا يتضمن ما ليس داخلا في موضوعه، وأن يكون قصيرا ما أمكن ذلك، ويكون إيحاؤه بالأفكار الرئيسة بصورة ذكية، وأن يكون مرنا بحيث لو احتاج إلى إجراء تعديل فيه كان ذلك ممكنا.

ويجب أن يكون عنوان الرسالة طريفا، ودقيقا واضحا، شاملا جزئيات البحث وتفصيلاته، دون إطالة أو تقصير فكلاهما يمكن أن يحدثَ خللا في العنوان أو غموضا.

4-شروط اختيار موضوع البحث:

إن الباحث العلمي والأستاذ المشرف والمؤسسات العلمية والتربوية المختصة في مرحلة اختيار موضوع البحث العلمي، مطالبون جميعا بالتأكد من مدى ملاءمة وتناسب استعدادات وقدرات الباحث المختلفة مع الموضوع المختار، والمقرر لعملية البحث العلمي، لضمان الانطلاقة المنطقية والموضوعية، لإنجاح عملية إعداد البحث العلمي.

ويتحكم عامل نوعية تخصص الباحث في أحد فروع العلوم والشعب المتخصصة في عملية اختيار نوعية وطبيعة موضوع البحث العلمي.

وينبغي أن يتقيد موضوع البحث بمجموعة من الشروط نلخص أهمها في ما يأتي:

- أن يكون عنوان الموضوع دقيقا وواضحا بحيث لا يحتمل زيادة ولا نقصا.
- أن يتوفر للبحث من المصادر والمراجع ما يكفي لإنجازه.
- أن يكون مناسبا للمرحلة أو الدرجة التي يراد إنجازه لنيلها.
- أن يكون جديدا أو فيه رؤية جديدة، أو يحتاج إلى إعادة ترتيب وتنظيم، ويرى الباحث أنه يستطيع أن يضيف به إلى من سبقوه شيئا جديدا.

5-مجموعة من الأسئلة تساعد الباحث على اختيار موضوع بحثه:

ينبغي للباحث أن يطرح على نفسه مجموعة من الأسئلة حول أهمية موضوع البحث الذي يود أن يخوض فيه، فإن كانت إجاباته إيجابية، فإنه سينطلق في العمل لأن ذلك يعني صلاحية الموضوع لإعداد مذكرة أو أطروحة علمية فيه، وإن كانت كلها سلبية، فينبغي عليه تجنب الخوض فيه، وأبرز الأسئلة التي نقترحها هي:

- هل يستحوذ الموضوع على اهتمام الباحث ورغبته؟
- هل هو موضوع جديد؟
- إن كان الموضوع متناولا، هل هناك رؤية جديدة للموضوع عند الباحث؟
- هل يثيرُ الباحثَ موضوعُ البحث، ويدفعه إلى حب الاكتشاف والتحليل؟
- هل ستضيف الدراسة التي تجول بخاطره إلى المعرفة شيئا؟
- هل يستطيع الباحث القيام بالدراسة المقترحة؟
- هل المشكلة نفسها صالحة للبحث والدراسة؟
- هل تتوفر للباحث مراجعُ ومصادر في البحث الذي هو بصدد تناوله؟
- هل الباحث ملمّ ومطلع على بعض حيثيات البحث؟
- هل سبق لباحث آخر أنْ سجل للقيام بهذا البحث؟

- **ثانيا؛ أهمية الإشراف وضوابطه:** يعرف الإشراف؛ بأنه الحرص على الشيء، وتتبعه، وذلك يعني أنْ يضمنَ المشرفُ للطالب المشرف عليه دورَ التوجيه والتكوين.

ويتمثل دور المشرف في التسديد المعرفي لعمل الباحث وإرشاده علميا والحرص على متابعته منهجيا. إذ يتولى الأستاذ الخبيرُ الإشرافَ على البناء المنهجي للبحث، من أجل ضمان عمل خطة البحث كما هو مخطط لها، وفق ترتيب منطقي عقلاني يتلاءم مع طبيعة البحث.

فالمشرف هو بمثابة المتحري الذي يتابع مسار البحث، ويتقصى حول مادته المعرفية، ويعطي مشروعية هذا البحث من أجل الوصول إلى النتائج المرجوة.

ولا ينبغي للباحث أن يعتمد كليا على المشرف، بل عليه أن يبذل أكبر جهد ممكن من أجل إنجاز بحثه، بالاطلاع على الكتب، والسفر العلمي، ثم الرجوع إلى المشرف ليناقشه في ما وصل إليه من العمل البحثي.

إن مساعدة المشرف تتمثل في التنبيه إلى الأخطاء المنهجية التي يقع فيه الطالب الباحث، حتى يتجنبها، سواء أكان المنهج منصوصا عليه في الخطة أم لم يكن منصوصا، وذلك بمناقشة الطالب في جزئيات البحث، وكأنه أحد المناقشين، ويلفت انتباهه إلى بعض المراجع، ويمكن أن يزوده بها إن كان بحوزته.

إن تخلي الباحث عن المشرف يوقعه في ورطات تعسر النجاة منها، إذ إن المشرف هو الكفيل لسلامة العمل البحثي المنظم.

لأجل ذلك ينبغي للهيئة العلمية المخولة بتعيين المشرفين، أن تختار للباحث أستاذا مشرفا متخصصا أو يملك ثقافة كبيرة وقدرة فائقة في مجال البحث قيد الدراسة، أو تترك حرية الاختيار للباحث والمشرف على حد سواء، على أن تتدخل في أمر اختيار المشرف إنْ اختلط على الباحث الأمر، أو لم يعرف الوجهة الصحيحة، وينبغي للأستاذ المشرف أنْ يكون لهذا الباحث عونًا له وموجها في مسار إعداد بحثه.

يقول أحمد شلبي: (ومن واجب الطالب أن يظل على صلة بالأستاذ المشرف، وأن ينسق علاقته به، ليظل الأستاذ المشرف على علم تام بالخطوات التي يخطوها الطالب، ويعرف تماما مدى التقدم والتطور الذي يحصل عليها).

والاعتبار الرئيس هو أن يعمل الأستاذ والطالب في وئام دائم، ويصلا كلاهما إلى الاقتناع بخطة البحث ومادته، وإن لم يكن الاقتناع كاملا، لكن الحد الأدنى هو القَبُول بتلك الخطة وتلك المادة.

وقد أقر كثير من العلماء والفلاسفة بأهمية العلاقة الروحية الودية والعلمية بين الأستاذ وتلميذه، وفي هذا أورد إخوان الصفا الحكمة في هذه العلاقة فقالوا: (اعلم أن المعلم والأستاذ أب لنفسك، وسبب لنشوئها، وعلّة حياتها. كما أن والدك أب لجسدك، وكان سببًا لوجوده. وذلك أن والدك أعطاك صورة جسمانية، ومعلمك أعطاك صورة روحانية. وذلك أن المعلم يغذي نفسك بالعلوم، ويربيها بالمعارف، ويهديها طريق النعيم، واللذة، والسرور، والأبدية، والراحة السرمدية ...).

يكفي هذا النص دلالة على طبيعة العلاقة بين المشرف والطالب؛ وهي علاقة فيها من القدسية والحرمة ما لا يخفى على عاقل فاهم؛ فالأب سبب في وجود ابنه، والأستاذ سبب في وجود تمليذه؛ مع اختلاف الوجودين فالأول حسي بيولوجي؛ والثاني معرفي وروحي؛ ولعل أبناء الأصلاب أقل نفعًا من أبناء العلم. أما دور الأستاذ المشرف فيتمثل في إفادة الطالب الباحث من تجاربه وعلمه، ويساعده على ترسيخ اختيار موضوع بحثه، أو تعديله للانطلاق في الخطة وبداية العمل.

إن طبيعة البحث المعقدة وصعوبة مسلك البحث العلمي تستدعي لزاما على كل باحث أنْ يسترشد بآراء مشرفه ويستأنس بتدخلاته وتوجيهاته، فالتفرد في طريق البحث يوقع الباحث في مزالق وانحرافات عظيمة، ومتاهات تبعده عن الحقيقة التي يسعى إلى كشفها أو إثباتها، فقد قيل قديما: خذ العلم من أفواه الرجال، لتأمن من العثار والزلل، فلا تأخذ العلم ابتداء من الكتب، بل لا بد من شيخ تتقن عليه مفاتيح الطلب، فعليك أن تتحلى برعاية حرمته، فإن ذلك عنوان النجاح والفلاح والتحصيل والتوفيق، فليكن شيخك محل إجلال منك وإكرام وتقدير وتلطف.

وإذا كان من الواجب أن يقدر الباحث أستاذَه المشرف، فينبغي كذلك للمشرف أن يقدر جهود تلميذه، وينظم لقاءات أسبوعية معه، فإنْ انشغل الأستاذ على تلميذه بأعمال علمية أخرى أو ظروف اجتماعية ما، فلا ينبغي أن يطيل انشغاله عنه أكثر من شهر. وينبغي للمشرف والباحث كليهما أن يحترما موعد اللقاء إلا في ظروف قاهرة، على أنْ تؤجل إلى وقت معلوم في حال تلك الظروف القاهرة.

إن الطالب الذي يقابل أستاذه من حين إلى آخر يفيد جدًّا من خبرة أستاذه وتوجيهه، ويجعله مدركا مسار البحث، ودقائقه مما يسهل عليه مراجعته في آخر المراحل.

يقول أحمد شلبي: (والطالب الذي يقابل أستاذه من حين إلى آخر يستفيد جدا من خبرة أستاذه وتوجيهه، ثم يدرك إلى أي مدى خطا، لأنه ينهي العمل نقطةً نقطة، بإشراف أستاذه، وهذا الوضع يريح الأستاذ أيضا، فهو في النهاية لا يحتاج إلى نظرة سريعة إلى الرسالة، لأنه يعرف دقائقها، وقد مرّت عليه كلها، وأبدى فيها ما شاء من نقد وتوجيه كان ينفّذ أولا فأولا، والطالب هو المسؤول عن رسالته، ولا ينبغي أن يظن أنَّ أستاذه يشاركه أية مسؤولية...)

- **ثالثا؛ شروط نجاح البحث:** ينبغي على الباحث أن يسير في طريق البحث العلمي قبل إنجاز بحثه وأثناءه، بما يخدم بحثه معرفيا وعلميا ومنهجيا، ويحقق الفائدة في آخر المطاف، ولكي يحصل هذا الأمر، ينبغي أن يلتزم الباحث بدعائم تخدم هذا الهدف، وأهمها ما يأتي:

(قراءة الكتب التي تخدم موضوع بحثه أو لها علاقة به قراءة واسعة، بنهم وعمق، ثم عليه أن يكون دقيقا في فهم مادة الكتب التي يقرؤها، وآراء الباحثين الذين بحثوا في موضوعه أو ما له علاقة به، على ألا يأخذ آراءهم على أنها مسلمات، بل يقبل عليها ويدرسها، حتى تتضح له الرؤية فيقرّ بصحة بعضها ويتحفظ على أخرى، ثم يضيف رؤيته الخاصة الجديدة إلى ميدان بحثه، أو يعيد ترتيب المادة المعروفة ترتيبا جديدا مفيدا، ويبذل جهده في بحثه وكتابته، باستشارة مشرفه والرجوع إليه كل مرة، حيث يسعى الباحث إلى البحث عن جوهر الحقيقة دون أن يكون له رأي في بادئ الأمر فيقرأ ويجمع المادة ويفهمها، ويقارن بعضها ببعض لتوصله القراءة إل الحقيقة وإن كانت نسبية، لكنها موضوعية لا أهواء فيها).

- **رابعا؛ ضوابط أسلوب البحث:** إن الأسلوب هو القالب التعبيري للبحث، وهو الدليل على مدى إدراك عناصر البحث وعمقها في روح الباحث، وإذا كانت معاني البحث وأفكاره واضحة في ذهن صاحبه، أمكن التعبير عنها بأسلوب واضح وتعبير مشرق، وتستوجب الحقائق العلمية تدوينها بأسلوب علمي يعتمد المنطق والفكر، ويبتعد عن الخيال الشعري والإنشاء، لأنه يخاطب العقل ويحفز الفكر ويشرح الحقائق العلمية، فأظهرُ ميزاتِه الوضوحُ، الذي يجب أن يبدو فيه أثر القوة والرصانة، وسهولة العبارة التي ينبغي أن تكون مناسبة للموضوع لا مجاز في ألفاظها ولا غرابة، بعيدة عن التنميق اللفظي والمحسنات البديعية، وينبغي أن يخضع الأسلوب إلى التسلسل المنطقي للموضوع وتفريعاته، وأن يكون خاليا من الأخطاء النحوية والإملائية.

وينبغي للطالب الباحث أن يختار الألفاظ المعاصرة التي تناسب موضوع بحثه، ويتجنب الغريبة والقديمة، إلا التي تشكل مادة البحث، فهو يشرحها ويوضح معانيها، ولا ينبغي أنْ يستعمل الكلمات أو العبارات الأجنبية، إلا إذا كانت تشكل مصطلحا من مصطلحات بحثه، وينبغي أن يلتزم بنمط الجملة العربية في التأليف، بأن تبدأ فقرة الجملة بالفعل، فإن ابتدأت بجملة اسمية أثناء التعريف والإخبار، فينبغي أن يسبق المبتدأُ الخبرَ، ويفضل التزام الجمل القصيرة، وأن يتجنب المحسنات البديعية والصور البيانية إلا ما ورد منها عفوا.

ويفضل ألا يكثر الباحث من استخدام ضمير المتكلم المفرد (أنا) أو الجماعة (نحن) دلالة على رؤيته وعمله، فإن استخدمها فيجب أن يبعدها عن السياق الذي تدل فيه على مظهر الفخر والاعتداد بالنفس، والأحسن له أنْ يستعمل لهذه الدلالة العبارات الآتية، وما نحوها: (يبدو أنه)، (يظهر مما سبق ذكره)، (يتضح من ذلك)، (والمادة المعروفة عن هذا الموضوع تبرز في...).

- **المبحث الثالث؛ وضع خطة البحث ومنهجية إعداده:**
- **أولا؛ ضوابط كتابة مقدمة البحث:** تمثل خطة البحث الهيكلَ التنظيمي للبحث، وتتضمن الإجراءات التي يتم وفقها علاج المشكلة، وهي تشمل عناصر الخطة جميعها، والبحث من دون خطة سابقة مدروسة قد يكون سبيله الإخفاق، فوضع الخطة يجنّب الباحث الوقوع في الإرْبَاك والحيْرَة، واختلاط الأمر، لكنّ وضعها بشكل جيّد يُلْزِمُ الباحثَ أنْ يتصل بأحد المتخصصين في مجال دراسته ليساعده في اختيار موضوعٍ يدرسه، وتحديد مباحث دراسة الموضوع النظرية والتطبيقية، وتحديد مصادر المعرفة اللازمة.

وينبغي على الباحث تجنب الخطط الجاهزة التي قد تجعله في ضلال وزيغ عن حقائق البحث ونتائجه. ومِنْ ثَمَّ وجبَ على الباحث أن يوسع مداركه حول موضوع بحثه، بالاطلاع الجيد على ما كتب فيه، لتتضح له الرؤية، وتكتمل معالم الخطة التي تعكس طريقة تفكيره وتصوره للأشياء، لكنها ليست عملا ذاتيا بحتا، بل هي تصور منطقي يخضع لقواعدَ معينةٍ.

وخطة البحث تتضمن المراحل والأقسام الآتية:

1-عناصر مقدمة البحث: تعمل مقدمة البحث على التعريف بالموضوع وإبراز أهميته وتقديم أسباب اختياره، وأهم ما واجهَ الباحث من صعوبات، وتبيان خطة البحث بشيء من التفصيل، وذكر أبرز مصادره ومراجعه، والمنهج المعتمد لدراسة موضوعه، وتُختتم بشكر أهل الفضل يتقدمهم المشرف، ويفضل ذكرُ المشرف صراحةً من باب (ولا تنسوا الفضل بينكم)، وأما أهل الفضل من بقية الناس فلا تذكر أسماؤهم، وإنما يشار إلى هيئاتهم، نحو قولنا: ولا أنسى شكر كل من قدّم يد العون، أو قولنا: ولا أنسى أن أشكر مديرية كذا، وكلية كذا أو قسم كذا..

وتتكون مقدمة البحث من عناصر ومكونات يجب أن تشتمل عليها كل مقدمة بايجاز مفيد مركز وواضح دقيق، وهي:

- الاستفتاح المناسب للموضوع، فلا يكون على شكل بدايات خطبة دينية أو سياسية، بل ينبغي أن يناسب موضوع البحث العلمي الذي يجري البحث في محيطه بشكل واضح وصريح.
- وصف وبيان كامل لماهية الموضوع أو المشكلة العلمية محل الدراسة والبحث العلمي.
- حصر ووصف لأهم الفرضيات العلمية النهائية التي تحتوي على الحلول العلمية للموضوع، أو تتضمن المشكلة العلمية محل الدراسة والبحث العلمي، فلا بد من إشعار القارئ والإيحاء اليه بالحلول العلمية للمشكلة محل الدراسة، وذلك في المقدمة، وتجنب حجب الحلول والفرضيات النهائية.
- حصر وبيان الأسباب الموضوعية والذاتية المختلفة لاختيار موضوع البحث العلمي، وتوضيح أهداف الدراسة البحثية وأهميتها وإبراز المشكلة محل الدراسة بدقة وموضوعية.
- الإشارة بإيجاز مركز ومفيد إلى أهم المحاولات والجهود والبحوث العلمية التي سبقت موضوع البحث العلمي قيد الدراسة أو التي أبرزت المشكلة محل الدراسة والبحث العلمي.
- استعراض الجهود السابقة التي قام بها الآخرون في هذا المجال؛ حيث يبين الباحث ما قام به الآخرون من دراسات حول الموضوع ثم يوضح جوانب النقص والقصور في هذه الجوانب. وكذلك الإشارة إلى طول الفترة الزمنية التي انقضت بين الدراسات السابقة وبين هذه الدراسة وما حصل من تغير في الظروف وتطور المعرفة والتقنيات، الأمر الذي يقتضي تحديث الدراسات السابقة والتأكد من ارتباط نتائجها بالظروف والمعلومات الجديدة.
- ويشير الباحث إلى الجوانب التي سيتناولها في دراسته مما أغفلته الدراسات السابقة ويبين أوجه التميز في دراسته عن غيرها من الدراسات. ويعتبر استطلاع الدراسات السابقة هاما من أجل تجنب الأخطاء والمشكلات التي تعرضت لها البحوث السابقة وعدم التكرار غير المفيد، وعدم إضاعة الجهود في دراسة مواضيع بحثت بشكل جيد في دراسات سابقة

2-شروط يجب مراعاتها عند كتابة المقدمة: إن مقدمة البحث تخضع إلى شروط ينبغي مراعاتها من أجل كتابتها كتابة علمية جيدة، وأبرز هذه الشروط ما يأتي:

- أن تكون مقروءة ومختصرة.
- أن تكون معبرة عن البحث.

- أن تكون عامة بالنسبة للموضوع، لكن عرضها مرتبط بالمشكلة.
- أن تكون مدخلا للوصول إلى المشكلة.
- أن توضح أسباب اختيار الموضوع وإشكاليته.
- أن تتناول الأهمية بشكل نقاط اومقاطع واضحة تعطي دعما للبحث.
- أن يذكر منهج البحث وخطته.

3-صوغ إشكالية البحث: إن أصل أي مرحلة من مراحل البحث العلمي، هو الاختيار المنطقي والعلمي لموضوع الدراسة، ومن تم التأسيس للوصول إلى تحديد إشكالية البحث، وصياغة تساؤلات تحاول أن تجيب عن مشكلة ما، يطرحها التراث الأدبي للموضوع أو تطرحها واقعة ما نحو الواقعة الاجتماعية أو الاقتصادية أو النفسية أو اللغوية أو ما إلى ذلك، أو ظاهرة تستدعي الانتباه والدراسة.

3-1- تعريف إشكالية البحث: إنَّ إشكالية البحث هي عبارة عن تساؤل أو تساؤلات تطرح من أجل البحث عن إجابات عنها، أو بصورة أخرى هي فراغ أو نقص في المعارف العلمية حول مسألة معينة تحتاج إلى من يملأ ذلك الفراغ بإضافات جديدة.

وينبغي تحديد المشكلة بصياغتها في عبارات واضحة ومفهومة ومحددة، تعبر عن مضمون المشكلة طبيعتها ومادتها الأساسية، وتصاغ المشكلة بعبارة لفظية تقديرية، أو بسؤال أو أكثر، وهو الأفضل من الناحية العلمية.

وتكمن أهمية الإشكالية في أنها تمكن الباحث من تحديد المسائل الجوهرية في بحثه من تلك اللتي يعتبرها ثانوية، كما تحدد الأسئلة التي يريد أن يجد إجابات عنها بشكل دقيق ومنسجم، تقود إلى تبيان أهداف موضوع البحث.

3-2- شروط اختيار المشكلة: لا شك أن اختيار المشكلة من بين مشكلات متعددة يتطلب جَهْدًا ليس بالهين، ولهذا فإن هناك شروطا ينبغي توافرها لاختيار المشكلة، أبرزها ما يأتي:

- أن تكون المشكلة أصلية ما أمكن، تتعلق بموضوع هام، وليس تكرارا لمشكلة أو موضوع أشبع بحثا، وقدمت له المعالجات، إلا اذا تغيرت الظروف التي تحيط بموضوع المشكلة.
- أن تكون المشكلة قابلة للبحث، وأنْ تصاغ لها الفرضيات.
- أن تتوفر لها الامكانيات المادية، إذ إن عدم توفر الامكانيات المادية اللازمة يعيق البحث ويحدد آفاقه.

3-3 كيفية الإحساس بالمشكلة ومبررات القيام بالدراسة: يمكن للباحث أن يحس بأهمية المشكلة ومبررات البحث قيد الدراسة، من خلال العديد من الأفكار والأحداث التي تهمه، وأبرزها ما يأتي:

- توصيات المؤتمرات والندوات والدراسات السابقة.
- مختلف المشكلات المطروحة في مختلف المجالات لاسيما التي تخدم تخصصه.
- ملحوظاته أثناء الإشراف على الطلبة أو تدريسهم.
- ملحوظات الباحثين والأساتذة وطلبة العلم لاسيما في مجال تخصصه.
- دراسات سابقة لم تأخذ الحظ الكامل في الدراسة.
- القيام بدراسة استكشافية أو استطلاعية.
- التجارب الشخصية من خلال الحياة العملية.
- أهمية البحث في الحفاظ على المكتسبات الإنسانية والوطنية، ومدى إسهامه في تحقيق التطور والازدهار في مختلف مجالات الحياة، وبخاصة في مجال تخصص الباحث أو ما له علاقة بمجال تخصصه.

3-4- مصادر المشكلة: تتمثل أبرز مصادر المشكلة في مختلف المجالات في ما يأتي:

- مختلف الملاحظات والشكاوي والتقارير العلمية وغير العلمية حول موضوع ما، سواء أكانت من تقديم أفراد أم هيئات علمية أو غير علمية.
- الملاحظات الشخصية في مختلف مجالات الحياة، لاسيما في مجال التخصص.
- رغبة الباحث أن يخوض في مجال بحثي معين وبخاصة إن كان يخدم تخصصه.
- الحياة مليئة بالمشكلات والصعوبات التي تعترض الإنسان في بيئته الطبيعية والاجتماعية والنفسية واللسانية وما إلى ذلك.
- تطلعات المجتمعات والدول على مستوى الخدمات الاجتماعية والحاجات الإنسانية، والتطور التكنولوجي، يجعلها ميدانا خصبا لإجراء البحوث العلمية المتنوعة.

4- منهج البحث العلمي: إن التزام منهج البحث في العمل البحثي هو الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل، وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة.

إذ يتعرض الباحث في بحثه إلى المنهج الذي يستخدمه، وطرق جمع البيانات ومعالجتها، والأدوات التي سيستخدمها، وطريق التحليل التي سيعتمدها، والغاية من المنهج بيان ما سيلتزم به الباحث من الأسس والقواعد والإجراءات للوصول إلى نتائج علمية سليمة.

ويؤدي تطبيق منهج البحث العلمي بدقة وصرامة من قِبَل الباحث العلمي إلى اكتساب عملية صوغ البحث بشكل علمي دقيق واضح ومنطقي وموضوعي، كما أن ترتيب الأفكار العلمية المتعلقة بموضوع البحث العلمي من شأنه ضمان الاتساق والانسجام بين عناصر البحث ومكوناته، وتحرير بحث يحقق نتائجه المأمولة.

إن كل بحث يجب أن يكون صوغه وكتابته وفق مناهج علمية دقيقة، نذكر منها الأكثر استعمالا في في العلوم الإنسانية والاجتماعية والآداب واللغويات، على النحو الآتي:

أ-المنهج الوصفي: المنهج الوصفي هو ركن أساسي من أركان البحث العلمي، ويُعنى بوصف لغة ما في مكان وزمان معلومين، وصفا دقيقا موضوعيا، بعيدا عن الذاتية، ووصف اللغة يكمن في دراسة جوانبها الصوتية والصرفية والنحوية التركيبية والدلالية والمعجمية أو في واحدة منها أو أكثر، بحسب ما تقتضيه الدراسة في البحث.

ويهدف المنهج الوصفي إلى رصد الظواهر اللغوية ووصفها وصفا دقيقا يتناسب مع اللغة المنطوقة، واستدراك ما أهْمِل في الدراسات السابقة من خلال ما يتوصل إليه البحث من نتائج هذه الدراسة الوصفية، وينبغي على الباحث الذي يعتمد المنهج الوصفي أن يبتعد عن الأحكام الذاتية والذوقية والتقييمة في اللغة، بل عليه أن يتعامل مع اللغة بشكل مجرد.

وأما استعمال المنهج الوصفي في التخصصات غير اللغوية فيكون من أجل دراسة الظواهر الطبيعية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية الراهنة دراسة كيفية، حيث يتم فيه توضيح خصائص الظاهرة، ثم دراسة كمية حجمها وتغيراتها ودرجة ارتباطها بغيرها من الظواهر الأخرى، فهو لا يقف عند وصف هذه الظاهرة، بل يتجاوزها إلى التحليل والاستنتاج، وغالبا ما يكون المنهج الوصفي مقرونا بأداتي التحليل والمقارنة.

ب-المنهج التاريخي: يُعنى المنهج التاريخي بدراسة اللغة في مكان محدد عبر مراحل زمنية متوالية، بتعقب ما طرأ على اللغة من تغيرات وتطورات، في مستوياتها الصوتية والصرفية والنحوية التركيبية والدلالية والمعجمية.

إن المنهج التاريخي يتتبع الظواهر الإنسانية والاجتماعية تتبعا تاريخيا من حيث اتصالُه بالظاهر اتصالا غير مباشر، عن طريق تحليل الوثائق والسجلات والآثار ذات الصلة بالظاهرة. وهو لا يقوم بتتبع الظاهرة فحسب، بل يجعل الباحث يصل إلى تعميمات واستنتاجات بعد الدراسة والتعمق في الظاهرة.

وينطلق المنهج التاريخي في دراسة اللغة من كونها متغيرة لا تعرف الثبات، فهي في تطور مستمر، ويعتمد في ملاحظة ذاك التغير على اختيار بيئة مكانية بحسب الظاهرة اللغوية التي كانت لصيقة بتلك البيئة أو حصل التطور فيها، كأن يدرس مثلا دلالات تغير لفظ معين وتطوره عبر العصر الجاهلي ثم العصر الإسلامي والأموي فالعباسي، وهكذا.

لكن المنهج التاريخي لا يكون مفردا في دراسة اللغة، إذ إنه يعتمد الوصف الدقيق حتى يكون مكتملا، ويقوم الوصف على استقراء أمثلة الظواهر اللغوية موضع الدراسة.

ج-المنهج المقارن: تهدف الدراسة المقارنة إلى إعادة بناء الأصل المشترك بين اللغة الأم واللغة الثانية محل الدراسة، وتبيان مظاهر الاتفاق والاختلاف بينهم، والوقوف على التغيرات والتطورات اللغوية التي حدثت لكليهما

ويؤدي هذا المنهج دورا كبيرا إلى فهم ثقافة مجتمع كل لغة، والبحث عن أسباب التوافق والتقارب بينهما، إضافة إلى تسهيل تعلم اللغتين. ووجه المقارنة بين اللغتين يكون على المستويات الصوتية والصرفية والنحوية التركيبية والدلالية والمعجمية أو إحداها أو أكثر، ويحرص المنهج المقارن على الجانب التطبيقي.

كما يهدف هذا المنهج إلى تأصيل المواد اللغوية في المعاجم، نحو ما فعل الأوروبيون في معجم المترادفات في اللغة الهندوأوروبية الذي صنفه العالم اللغوي بَاكْ (Buck) وفقا للمعاني.

د-المنهج التقابلي: يقوم المنهج التقابلي على عقد مجموعة من المقارنات اللغوية بين لغتين مختلفتين كالعربية والفرنسية أو الإنجليزية أو الإسبانية أو الألمانية أو اليابانية وما إلى ذلك، من خلال دراسة المستويات الصوتية والصرفية والنحوية التركيبية والدلالية والمعجمية لكل لغة، وتبيان أوجه الاتفاق والاختلاف بينهما، ويؤدي ذلك إلى خلق التقارب بين اللغتين وتيسير عملية تعلمهما وضبط الترجمة من إحداهما إلى الأخرى.

ه-المنهج المعياري: يهدف المنهج المعياري إلي تقديم قواعد تعصم اللسان أو القلم من الخطأ واللحن، وتفيده بمستوى لغوي محدد يجب الحفاظ عليه، ويمتنع الخروج عنه، وترسم له حدودا لما ينبغي أن يقوله، وهذه الحدود مستخلصه من كتب القواعد وأقوال اللغويين.

وظل هذا المنهج مسيطرا على اتجاهات البحث اللغوي في الشرق والغرب، ولم تتزعزع مكانته إلا بعد ظهور المناهج اللغوية، وهذا لا يمنع كونه المنهج المعتمد في مجال التعليم والتلقين حتى الآن في أكثر بلدان العالم، وهذه السمات المنهجية عرفت في الدراسات النحوية للغة العربية؛ إذ حددوا قواعد الخطأ والصواب في اللغة، فوضعوا مؤلفات لتقويم اللسان وما يخالف ذلك المنهج الذي يؤخذ به.

- **ثانيا؛ متن البحث:**

1-أقسام البحث؛ وفصوله ومباحثه: ينقسم متن البحث إلى أقسام وفصول ومباحث، مبدوءة بمقدمة، ومنتهية بالخاتمة، وتختلف عناوين المتن وتتوزع محتوياته باختلاف تخصص البحث ومنهجه، ومضمون البحث ومشكلته.

إن تقسيم وتبويب موضوع البحث، يتضمن تحديدَ المشكلة أو الفكرة الأساسية والكلية لموضوع البحث تحديدا جامعا مانعا وواضحا، وإعطاءها عنوانا رئيسا، ثم تحديد مدخل الموضوع في صورة مقدمة البحث، والقيام بتفتيت وتقسيم وترتيب الفكرة أو الموضوع الرئيس في مشكلات أو موضوعات فرعية وجزئية وخاصة، ثم تقسيم الموضوعات والأفكار الفرعية والجزئية والخاصة إلى موضوعات ومشكلات أقل فرعية وجزئية وخصوصية (...) وهكذا، وذلك على أسس ومعايير منطقية وعلمية منهجية دقيقة وواضحة، بحيث يشكل التقسيم والتبويب هيكلة البحث الكامل وبناءه، ثم القيام بإعطائها عنواين جزئية فرعية وخاصة في نطاق قوالب وصور منهجية معلومة (فصول ومباحث وفروع ومطالب، وأولا وثانيا، و(1، 2، 3..)، بحسب قوالب وصور التقسيم المعتمدة من طرف الباحث والأستاذ المشرف.

وبعد أن يحدد الباحثُ العنوانَ الأساسي والأصلي لموضوع بحثه، وبعد التقديم والتمهيد له، وبعد تقسيم الموضوع إلى العناصر التي يتكون منها، وحصرها أفقيا وعموديا يقوم بصبها وإفراغها في القوالب والأطر المنهجية المعروفة (...)، والتي تترتب وتتدرج وتسلسل على النحو الآتي: الأجزاء، الأقسام، الأبواب، الفصول، المباحث، المطالب، أولا وثانيا وثالثا

إن موضوع البحث ينبغي أن يقسم منطقيا بحسب طبيعة الموضوع ودرجة الاهمية في تقديم فصل عن آخر، فإنْ كان الموضوع واسعا ينبغي تقسيم الموضوع إلى قسمين أو أكثر وفقَ عنوان دقيق مناسب للمحتوى الذي تناوله القسم أو الباب أو الفصل أو المبحث أو المطلب. ويقسم الجزء إلى أقسام والقسمُ إلى أبواب، والباب إلى فصول، والفصول إلى مباحث، والمباحث إلى مطالب،على نحو الشكل الآتي:

الجزء الأول؛ .....
القسم الأول؛ .....
الباب الأول؛ .....
الفصل الأول؛ .....
المبحث الأول؛ .....
المطلب الأول؛ .....

وينبغي التوفيق بين عدد الأقسام والأبواب والفصول والمباحث والمطالب بقدر الإمكان، فإن كان البحث في بابين، فإنّ كل باب يكون فيه حوالي ثلاثة فصول، وكل فصل يكون فيه حوالي أربعة مباحث أو أكثر، وكل مبحث يكون فيه حوالي خمسة مطالب أو أكثر. وغير مستحب أن يكون الفصل الأول مثلا متضمنا ثلاثة مباحث، في حين يتضمن الفصل الثاني سبعة مباحث.

إن التوازن والتقارب في عدد الفصول والمباحث بشكل خاص، مطلوب في حدود الإمكان وحدود ما تفرضه مسائل البحث ومادته. وقد يتصدرُ صلبَ الموضوع مدخلٌ في حجم الفصل قبل بداية موضوع البحث سواء أكانت البداية بقسم أم بباب أم بفصل، حيث يتناول المدخل مصطلحاتِ البحث بالتعريف والشرح، أو يكون الحديث فيه عن عصر البحث أو جوانبه. وينبغي أن تتصدر كل قسم وباب وفصل للبحث توطئةٌ أو تمهيد، وأن يختتم كل قسم وباب وفصل بخاتمة مناسبة.

2-الجداول والأشكال البيانية: يتضمن متن البحث العلمي، الجداول والأشكال البيانية والهندسية إن استدعاها موضوع البحث، وهي على النحو الآتي:

2-1-الجداول: يعد الجدول والرسم البياني وسيلة إيضاح بالأرقام، وأحيانا بالنصوص، تعمل على توضيح أو تفسير نقطة من نقاط البحث، أو تبرز فكرة مهمة، بجعلها مركزة ومدعمة بالأرقام، ويكون ترقيم الجداول متسلسلا على مستوى المتن، ويكتب رقم كل جدول من أول السطر أعلى الجدول، ويكتب عنوان الجدول في السطر نفسه، وأما عناوين الأعمدة فتكتب فوق العمود ذي العلاقة، وتكتب الوحدات القياسية تحت عنوان العمود مختصرة بين قوسين، ولا تفرد الجداول في صفحات مستقلة، بل توضع في مكانها الصحيح من المتن، لاسيما إنْ كانت صغيرة لا تأخذ مساحة الصفحة.

2-2-الأشكال: الأشكال هي وسيلة إيضاح لحظية، وهي على ثلاثة أنواع؛ خطية وفوتوغرافية وملونة، فأما الخطية؛ فهي وسيلة تشرح من أول وهلة النتيجة التي يرغب الباحث في إعلانها، وينبغي أن تراعي الدقة التامة في النسبة بين الخطوط والحقائق الرقمية التي يشير إليها، وتوضع الرسوم وفق المقاس المطلوب باستخدام برمجيات الكمبيوتر، وأما الصور الفوتوغرافية فهي وسيلة توضحية طبيعية تؤكد الشرح الوارد في النص، ويتم إنزالها من خلال الكمبيوتر باستخدم جهاز الماسح الضوئي (Scanner)، وأما الصور الملونة فهي وسيلة توضحية يكون للون فيه دلالة علمية، وتنزّل كذلك باستخدام الماسح الضوئي.

2-3-الرسم البياني: يختلف الرسم البياني عن الجدول في أنَّ الرسم يجب أن يوضع في صفحة واحدة مهما كان حجم الرسم، لأن الهدف منه هو المقارنة المنظورة، وهذا لا يتوافر إلا إذا كان الرسم كله أمام العين في وقت واحد. وينبغي أن يسبق الرسم البياني تقديم يمهّد له، كما ينبغي أنْ يكون هناك تقديم أيضا قبل الجدول وقبل أيّ شكل من الأشكال البيانية، وينبغي أن يكون لها عنوان.

- **ثالثا؛ خاتمة البحث وملخصه:**

1-الخاتمة: يختتم موضوع البحث بخاتمة، تتناول نتائج البحث المتوصل إليها، ويمكن إدراج التوصيات والاقتراحات في آخرها.

وتأتي الخاتمة في النهاية لكي تقدم للقارئ بشكل مكثف نتائج البحث، وما أسفر عنه من جديد في ميدان المعرفة، وطبيعة الحلول التي قدمها للإشكالية الأساسية والإشكاليات الفرعية، بل وما يثيره البحث من إشكاليات جديدة وأسئلة غير مسبوقة، إذ إنَّ أهمية البحث لا تتوقف فقط على تقديم الحلول، وإنما على إثارة الأسئلة، وفتح آفاق جديدة لبحوث قادمة. والباحث المتمكن النزيه هو الذي يعي جوانب القصور التي قد تكون في بحثه، ومنْ ثَمَّ يقوم في الخاتمة بنوع من (النقد الذاتي)، ليس الهدف منه أن يبين للآخرين تواضعه، وإنما توكيد وعيه بموضوعه وما يتضمنه من مشكلات.

إن الخاتمة هي النتيجة المنطقية لكل ما جرى عرضه ومناقشته، حيث تعلن فيها الأحكام وتقرر النتائج، وهي الجزء الذي يترك الانطباع الأخير، لذا فإنها تحتاج إلى عناية في ترتيب أفكارها، وجودة في صوغها، واختيار الجمل والعبارات، ليحس القارئ من خلالها أنه وصل إلى نهاية البحث بطريقة طبيعية متدرجة دون تكلف.

وتتميز الخاتمة عن بقية أجزاء البحث العلمي، بأنها حصيلة البحث بأكمله، إذ إنها تجسيد للنتائج النهائية التي توصل إليها الباحث من خلال استقصاءاته ودراسته للموضوع.

والخاتمة مرتبطة –إلى حد ما- بالمقدمة في أول البحث، لأن الكاتب يحاول أن يجيب عن بعض الفرضيات والتساؤلات التي تطرح في مقدمة البحث.

وفي العادة تستخدم الخاتمة لإبراز أهم النتائج التي استخلصها الكاتب من بحثه. ولهذا؛ فهي ليست بالضرورة ترديدا وتكرارا لما جاء في المتن، وإنما تستعمل لربط عناصر الموضوع بعضها ببعض، واستخلاص النتائج من البحث.

2-ملخص البحث: يرسم الباحث خلاصة البحث، فيذكر أبرز النقاط التي تضمنها بحثه، والنتيجة التي حصل عليها من خلال تلك النقاط.

ويقدم الباحث ملخصا لبحثه، باللغة الإنجليزية وآخر بالفرنسية، ويمكنه تقديم ملخص آخر أو أكثر بلغات أجنبية أخرى تخدم الثقافة الأجنبية لبلد صاحب البحث أو تفرضها طبيعة الموضوع.

وينبغي أن يشمل الملخصُ أهداف البحث وطريقة التحليل وتلخيص أهم نتائج البحث، وأن يشمل الكلمات المفتاحية في آخر الملخص، من 4 إلى 6 كلمات توضع تحت عنوان (الكلمات المفتاحية)، كما ينبغي أنْ يتصف الملخص بالدقة في تنظيم وعرض الأفكار، ولا تجوز الإحالة فيه على أي مرجع، ولا يجوز فيه وضع الأشكال والجداول.

3-الفرق بين الخاتمة والملخص: تختلف الخاتمة عن الملخص، حيث تمثل الخاتمة النتائج المتوصل إليها بعد الدراسة والبحث، أما الملخص فهو فكرة مصغرة عن فحوى الدراسة، والجوانب التي تعالجها الدراسة أو البحث، وهي مطلوبة من المجلات، ومراكز جمع الرسائل الجامعية التي تقوم بتخصيص صفحات محددة، للتعريف بالمقالات أو الرسائل التي تتجمع لديها.

وتأخذ ملخصات الرسائل الجامعية أكثر من صفحة واحدة إلى ثلاث صفحات، بحسب الأسلوب الذي تتبعه الجامعة في كتابة الرسالة العلمية، أو وفق حجم الرسالة في حد ذاتها، وغالبا ما تكتب في هذه الملخصات تفاصيل أكثر عن طريق الدراسة ومنهجها، والنتائج والاستنتاجات، بحيث تعطي فكرة موسعة حول طبيعة الدراسة وأهميتها.

وينبغي أن يكتب الملخص بأسلوب علمي دقيق وواضح وشامل، ويتطرق بإيجاز إلى موضوع البحث وأهدافه والطرق العلمية والخطوات التي ستتبع في تنفيذه، وأهم النتائج المتوقعة وأوجه الاستفادة منها ويكون باللغتين العربية والإنجليزية وفي صفحة واحدة

- **رابعا؛ الملاحق:** تتضمن بعض البحوث العلمية ملحقا أو مجموعة ملاحق تتضمن الوثائق الرسمية أو القانونية التي اعتمدها الباحث، أو تتضمن وثائق تاريخية أو صورا حية أو أدلة أو عينات.

ويقدم الباحث الملاحق الخاصة ببحثه إنْ كان قد رجع إليها، حيث يقوم بتصويرها ووضعها في آخر بحثه قبل ثبت المصادر والمراجع.

وتتمثل هذه الملاحق في قصيدة قام بدراستها، أو مخطوط ما، أو أوراق قديمة كانت مصدرا من مصادر دراسته، أو شهادات ميلاد أو وفاة أو خرائطَ أو صور، وما إلى ذلك مما له علاقة مباشرة بموضوع بحثه، ويثبت به الحقائق الواردة في هذا البحث.

ومن الأفضل ألا يلجأ الباحث إلى وضع أي ملحق إلا إذا كان مفيدا للبحث، نحو الاستبانات الخاصة بالبحوث الميدانية، والخرائط ونماذج الأشكال والجداول والإحصاءات والرسوم البيانية ووسائل الإيضاح والصور.

ويرى كثير من الباحثين في هذا المجال أن الملاحق والوثائق –إنْ اسْتُخدِمَت- تأتي بعد مصادر البحث ومراجعه، والحجة أنّ هذه المصادر أوثق صلة بالبحث، وأن الملاحق والوثائق شيء زائد يمكن الاستغناء عنه، ولكن فريقا آخر يرى وضعها مباشرة بعد خاتمة البحث، لأن الصلة العلمية بين الملاحق والبحث واضحة جدا، ثم إنَّ الملاحق قد تكون مأخوذة من أحد المصادر والمراجع المثبتة في البحث.

- **خامسا؛ المصادر والمراجع:** تعتبر قائمة المصادر والمراجع السند الأساسي الذي تستند إليه عملية التوثيق في البحث العلمي. وهي بلا شك من أول الأشياء التي يطلع عليها القارئ مع الفهرست والمقدمة، ولذا فهي ذات أهمية كبيرة في تكوين الانطباع الأول عنده.

وبالإضافة إلى أنَّ قائمة المصادر والمراجع هي إحدى الوسائل التي يتحقق بها القارئ من مدى جديّة البحث والدراسة، فإنها تمكّنه أيضا من أنْ يعرف مجالات التوسع في الموضوع إذا أراد ذلك. والسؤال المطروح: ما هي المصادر والمراجع التي ينبغي وضعها وثبتها في القائمة البيبليوغرافيا آخر البحث؟

ينبغي للباحث أن يثبت جميع المصادر والمراجع التي عاد إليها في بحثه، والتي تمت الإحالة عليها فعلا في هوامش البحث.

إن كتابة هوامش البحث، تعبر عن الموضوعية والروح العلمية، لأن الباحث عندما يحيل على المصدر أو المرجع الذي استعان به، فإنه يثبت بذلك أمانته العلمية بالتفريق بين أفكاره والأفكار التي أخذها عن غيره. وهو بذلك يساعد باحثا آخر في التعرف والإلمام بالمصدر المحال عليه إليه، واعتماده في أبحاث أخرى.

والسؤال المطروح: ما هو الفرق بين المصادر والمراجع؟

1-المصادر "Sources": إنَّ المصادر هي الكتب القديمة التي يعود إليها الباحث ليأخذ منها مادته الخام، وهي وحدها الجديرة باسم (المصادر). وقد ترجع إلى عصر الموضوع الذي تكتب فيه، وقد تكون أقدم، وعامة الأقدم أكثر أهمية لأنه حظي بأفضيلة السبق لاسيما إنْ لم يعد ذلك الموضوع ومادته متوفرة في الوقت المعاصر، ومع ذلك فهناك كتب حديث حازت على قيمتها، بأن عدلت نظريات سبقت أو صححتها، أو اكتشفت ما لم يكتشف من قبل.

وتعد (المصادر) مراجع أصلية؛ وهي أقدم ما يحوي مادة عن موضوع ما، إنها المراجع ذات القيمة في الرسائل، ولذلك وجب الاعتماد عليها والرجوع إليها، وكلما زاد استخدام المراجع الأصلية، وكثرت الحقائق المستفادة منها، كلما عظمت قيمة الرسائل، وبخاصة إذا كانت هذه الحقائق والمعلومات لم يسبق لأحد أن اقتبسها".

ويأتي في طليعة المصادر: القرآن الكريم والنصوص الإنشائية (من شعر ونثر فني) التي أنتجها الأديب الذي تدرسه. وتتمثل المصادر في عشرة أقسام نرتبها على النحو الآتي:

- القرآن الكريم بمختلف الروايات المعروفة تاريخيا.
- الكتب التي جمعت الأحاديث النبوية الشريفة وأبرزها الصحاح.
- المخطوطات القيمة التي لم تنشر من قبل.
- مختلف الوثائق العلمية المعتمدة، والأحكام القضائية والمنشورات القانونية والخطابات الخاصة ذات الأهمية العامة، والإحصاءات الحكومية.
- مذكرات الأعلام والشخصيات التاريخية والسياسية عن حياتهم أو عن الأحداث التي كانت لها علاقة مباشرة بهم.
- الكتب المؤسسة للعلوم والمعارف الموسوعية والتاريخية.
- الدواويين الشعرية والروايات والمسرحيات والكتب الأدبية وغيرها مما يشكل موضوع مادة البحث.
- الكتب القديمة.
- الكتب الحديثة عن موضوع حديث.
- مصادر الموضوعات المتخصصة.

2-المراجع "Références": إن المراجع هي: الوثائق والمراجع العلمية التي تستمد قوتها الإعلامية العلمية ومعلوماتها من مصادر ووثائق أصلية ومباشرة أو غير أصلية ومباشرة من الدرجة الأولى أو من الدرجة الثانية أو الثالثة (...) وهكذا؛ أي إنها الوثائق والمراجع التي نقلت الحقائق والمعلومات والمعارف العلمية عن الموضوع محل البحث والدراسة أو على بعض جوانبه من مصادر ووثائق أخرى، ويقول البعض بأن الوثائق العلمية غير المباشرة أو الثانوية، هي التي يجوز أن يطلق عليها اصطلاح (المراجع" Les Références).

والمراجع هي المؤلفات الحديثة التي كتبها مؤلفون معاصرون لنا أو من أبناء العصر الحديث في موضوعات قديمة، وهي أنواعٌ كثيرة منها: الكتب التثقيفية والترفيهية، وتحليل الخطاب، ودراسة النصوص الروائية والدواويين الشعرية وما إليها من الفنون، وكتب حول المعلوماتية، والكتب العلمية والأدبية والتعليمية، وكتب في تخصصات معينة، وكتب في التاريخ والدين، والفلسفة والاقتصاد والطب والسياسة وعلم الاجتماع وعلم النفس والبيولوجيا والجيولوجيا، واللغات وقواعدها وبلاغتها، والقواميس والمعاجم والموسوعات، وكتب الحقائق وما إلى ذلك.

وتتمثل المراجع في ثمانية أقسام نرتبها على النحو الآتي:

- كتب عن مواضيع قديمة.
- كتب حديثة عن كتب قديمة.
- كتب حديثة عن كتب حديثة.
- كتب تعليمية.
- كتب ثقافية وتاريخية.
- كتب في مختلف مجالات الحياة الحديثة أو المتناولة.
- الدوريات والمجلات العلمية والإخبارية والترفيهية والتعليمية.
- مراجع الموضوعات المتخصصة.

• **ملحوظة:** ينبغي على الطالب الباحث إذا أراد الاستشهاد بقول عالمٍ أو فيلسوف ما، أنْ يقتبسه من كتاب ذلك العالم أو الفيلسوف مباشرة، وليس من كتاب آخر قام مؤلفه باقتباس ذلك القول، فإن تعذّرَ على الباحث أنْ يجدَ الكتاب الذي تضمن ذلك القول، فلا بأس أن يحيل على المرجع الذي ذكر فيه القول على أنه منقول عنه.

3-طريقة كتابة المصدر أو المرجع: يحيل الباحث على المصدر أو المرجع الذي اقتبس منه، بأن يكتب أولا: لقب الكاتب، ثم يضع اسمه بين قوسين، ثم نقطتان عموديتان، ثم عنوان الكتاب، ثم الترجمة أو التحقيق إن وجد، بذكر لقبه واسمه، ثم يذكر اسم دار النشر، ومكان دار النشر، ثم رقم الطبعة، وسنة النشر، ثم عدد الجزء ورقم الصفحة. والمثال على الشكل الآتي:

الجاحظ (أبو عثمان): الحيوان. تح: عبد الســـلام هارون. دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط:1، 1996م/ ص:191-192

4-تصنيف وترتيب القائمة البيبليوغرافية لمصادر البحث ومراجعه: تكمن أهمية وضع قائمة المصادر والمراجع بشكل مرتب ومنظم، في إثبات الأمانة العلمية، وإفادة الآخرين؛ حيث (إنّها تقدم لهم قائمةً لمراجعَ تدور حول موضوعات تهمهم، فتوفر عليهم بهذا الوقت والجهد في البحث عنها).

ويعد توثيق المصادر والمراجع وثبتها من أهم المعايير في تقويم البحوث العلمية، إذ يشترط لقبول مذكرة أو رسالة ومنح صاحبها الدرجة العلمية المناسبة، وتزداد قيمة البحث كلما كان توثيق المذكرة أو الرسالة أكثر دقة، والشرط نفسه نجده في المقالات العلمية؛ إذ لا يمكن قَبول بحث للنشر في مجلة علمية محكمة دون توثيق المراجع وثبتها.

ويثبت الباحث في آخر البحث، (قبل الفهارس)؛ قائمة بيبلوغرافية للمصادر والمراجع التي اعتمدها في بحثه، مرتبة ترتيبا ألفبائيا كما سبق ذكره، مصنفا إياه بحسب طبيعة موضوعه، وفق المقترح الآتي:

- القرآن الكريم.
- المخطوطات والكتب التراثية القديمة.
- المصادر.
- المراجع.
- القواميس والمعاجم.
- الرسائل والأطروحات.
- المقالات في المجلات المحكمة.
- منشورات المؤسسات والهيئات والبرامج والوثائق والقوانين.
- المراجع باللغة الأجنبية.

4-1-تصنيف قائمة المصادر والمراجع: توجد طرق متعددة لكيفية تنظيم قائمة المصادر والمراجع، تتمثل في ما يأتي:

- طريقة الترتيب الألفبائي حسب ألقاب المؤلفين وأسمائهم: إذ تقسّم القائمة إلى قسمين؛ أحدهما يحتوي على المصادر حسب الترتيب الأبجدي لألقاب مؤلفيها، وثانيهما يحتوي على المراجع حسب الترتيب الألفبائي لألقاب مؤلفيها أيضا.
- طريقة تصنيف المصادر والمراجع حسب الموضوعات التي تعالجها، وترتيبها داخل كل تصنيف وفقا للترتيب الألفبائي.
- طريقة الترتيب حسب نوع المصدر أو المرجع، ولها أساليب متعددة كالآتي:
  - أولا: الكتب.
  - ثانيا: الدوريات.
  - ثالثا: متنوعات.

أو يتتبع طريقة ترتيبها وفقا للأسلوب الآتي:

- أولا: المستندات العامة.
- ثانيا: الكتب.

4-2-ترتيب المصادر والمراجع: يرتب الباحث المصادر والمراجع التي رجع إليها ترتيبا ألفبائيا بحسب لقب صاحب المؤلَّف، على النحو الآتي: (أ، ب، ت، ث، ج، ح، خ، د، ذ، ر، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ع، غ، ف، ق، ك، ل، ن، ه، و، ي). وباللغة الأجنبية وفق ترتيب حروفها الألفبائية (L'alphabétique)، وهي:(A B C D E F G H I J K L M N O P Q R S T U VW X Y Z)

• **ملحوظات**: يرتب بعض الباحثين المصادر والمراجع ترتيبا ألفبائيا بحسب لقب الكاتب واسمه أو العكس، ويرتبها بعضهم الآخر ترتيبا ألفبائيا بحسب عنوان الكتاب.

-يسقط في ترتيب المصادر والمراجع، (الـ) التعريف، وكذلك الكنى نحو: (أبو، ابن، أم، بنت) إذ تكتب ولا يعتد بها في الترتيب، فإنْ كان صاحب المرجع –مثلا- هو: ابن جني، فيرتب في حرف الجيم.

• **سادسا؛ الفهارس:** إن المقصود بفهرسة موضوعات البحث العلمي وعناوينه؛ هو إقامة دليل ومرشد في نهاية البحث يبين أهم العناوين الرئيسة والفرعية وفقا لتقسيمات خطة البحث، وأرقام الصفحات التي تتضمنها، ليمكن الاسترشاد بهذه الفهرسة بطريقة علمية سهلة ومنظمة.

ويقدم الكاتب مجموعة من الفهارس رفقة صفحاتها بحسب ورودها في البحث وطبيعة موضوعه، ويختمها بفهرس الموضوعات، وأبرز تلك الفهارس هي على النحو الآتي:

- فهرس الآيات القرآنية
- فهرس الأحاديث النبوية
- فهرس الأسفار (إن رجع إلى الكتب المقدسة الأخرى)
- فهرس الأبيات الشعرية
- فهرس الأعلام
- فهرس الأقوام والقبائل
- فهرس الأماكن
- فهرس البلدان
- فهرس الأمثال
- فهرس القراءات
- فهرس اللغات واللهجات
- فهرس المذاهب
- فهرس المصطلحات
- فهرس النظريات
- فهرس الأوزان الصرفية

وما إلى ذلك من الفهارس، على أن يختمها ضرورةً بفهرس الموضوعات.

• **سابعا؛ شكل البحث؛ الخط وعلامات الترقيم:**

1- غلاف البحث: يختلف شكل غلاف البحث من جامعة إلى أخرى، وتترك بعض الجامعات الحرية للباحث في اختيار شكل الغلاف المناسب لبحثه، على أن يكون مناسبا بشكل عام لما هو متعارف عليه عالميا في إعداد البحوث، بجعل عنوان البحث في وسط الصفحة بخط أكثر حجما وبروزا. ويكون في أعلى الغلاف اسم الجامعة التي سجل فيها الباحث بحثه، وتحت عنوان البحث بخط أصغر، يكتب غرض إنجاز البحث في أقل من سطر؛ أي الدرجة العلمية التي يرغب الباحث في الحصول عليها، ويكتب اسمه على يمين الصفحة، واسم مشرفه يقابله

الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة : .....
كليــة : ..... الرقـــــم : .....
قسـم : ..... رقم التسجيل : .....

(عنوان الأطروحة أو الرسالة)
رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراة
في ..... (تذكر التخصص)

إعداد الطالب: إشراف الدكتور:
....

أعضاء لجنة المناقشة

- الأستاذ ..... جامعة ..... رئيسا
- الأستاذ ..... جامعة ..... مشرفا ومقررا
- الأستاذ ..... جامعة ..... عضوا
- الأستاذ ..... جامعة ..... عضوا
- الأستاذ ..... جامعة ..... عضوا

السنة الجامعية: ..../....

على يسار الصفحة. كما في النموذج المقابل:

2- ترقيم صفحات البحث: ينبغي أن يرقم الباحث صفحاتِ بحثه، ترتيبا تسلسليا، ويفضل ألا يرقم المقدمة، بل يرتبتها بتسلسل أبجدي.

ونعلم أن الترتيب الأبجدي هو: (أ، ب، ج، د، ه، و، ز، ح، ط، ي، ك، ل، م، ن، س، ع، ف، ص، ق، ر، ش، ت، ث، خ، ذ، ض، ظ، غ)، وتجمع في قولهم: (أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظغ).

ويفضل أيضا ألا يرقم صفحات الغلاف وصفحة بداية الفصل التي تتضمن عنوان الفصل (في وسط الصفحة) قبل بداية تحرير الفصل فيها، إذ يكون التحرير في الصفحة التي تليها وتتبعها، وكذا الأمر بالنسبة إلى الصفحات التي تتضمن عنوان الخاتمة، والملخص، والمصادر والمراجع والفهرس لا ترقم. لكن عدم الترقيم لا يعني عدم احتسابه، إنما القصد عدم إظهار الرقم فقط.

3-نوع الخط وحجمه: أما نوع خط الكتابة وحجمه فهو الآخر ليس متفقا عليه، لكن المتعارف عليه أن نوع الخط المطلوب في الكتابة باللغة العربية هو إما: (Arabic Simplified) أو (Traditional Arabic) أو (Arabic Transparent)، أو (Arial). أما باللغة الأجنبية لاسيما اللغات الأوروبية والأمريكية، فيفضل الكتابة بخط (Times New Roman) أو (Sakkal Majalla) أو (Shonar Bangla) أو (Bell Mt).

وأما حجم الخط فيترواح في متن البحث بين 14 و16 للخط العادي غير الغليظ، و18 إلى 20 لعناوين المباحث والمطالب بسمك غليظ، وأكثر من 20 لعناوين الفصول والأبواب والأقسام، وبين 10 إلى 14 في هوامش البحث وإحالاته بخط غير غليظ، بحسب نوع الخط، وبشرط أن يكون خط المتن أقل من حجم خط المتن بدرجتين على الأقل أو أربع درجات على الأكثر.

4-الاختصارات في المتن والهوامش: تتمثل أشهر الاختصارات العامة المستعملة في متن البحث في ما يأتي:

- (ق.م)؛ أي قبل الميلاد.
- (م)؛ أي التاريخ الميلادي.
- (ه)؛ أي التاريخ الهجري.

ويستعمل بعض الباحثين الاختصار (ص) أو (صلعم) للصلاة على النبي محمد بدلا من جملة: (صلى الله عليه وسلم)، لكن الأفضل هو كتابتها بلفظها تقديرا وامتثالا لأمر الله بالصلاة على نبيه الكريم، يقول تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (الأحزاب.الآية:56).

أما أشهر الاختصارات التي تستعمل في هوامش البحث وإحالاته دون المتن، فهي:

- (تح): تحقيق. (تر): ترجمة. (ط): رقم الطبعة. (د.ط): دون رقم طباعة.
- (د.ت): دون تاريخ نشر. (ج): الجزء. (ع): العدد.
- (ص): صفحة.

5-علامات الترقيم:

5-1-تعريف علامات الترقيم: الترقيم هو نظام من الحركات والعلامات التي تستعمل في تنظم الكتابة، (وهي علامات اصطلاحية، توضع في أثناء الكتابة أو آخرها، كالفاصلة والنقطة وعلامتي الاستفهام والتعجب، لتمييز بعض الكلام من بعض، أو لتنغيم الصوت عند القراءة).

إنها علامات ورموز متفق عليها توضع في النص المكتوب بهدف تنظيمه وتيسير قراءته وفهمه، ويستعمل الترقيم في الفصل بين كلمات، أو أجزاء من الجملة، ولا تعتبر علامات الترقيم حروفا، ولا يمكن نطقها، إلا أنها تعبر عن معانٍ ومفاهيم معينة، منها ما يمكن أن يظهر في الحركة أو السكون، نحو: علامات الوقف، ومنها ما يمكن أن يظهر في ملامح وجه الإنسان أو في صوته؛ نحو: علامات الاستفهام والتعجب. ومن الاستخدامات الشائعة لعلامات الترقيم في اللغة العربية: الفصل بين أجزاء الحديث

والمعاني، وتحديد مواقع الوقوف في النص، والاقتباس النصي، وإظهار التعجب أو الاستفهام وتحديد علاقة الجمل ببعضها.

5-2-بيان أشهر علامات الترقيم وشرحها: لا يمكن للباحث أن يستغني عن علامات الترقيم في إعداد بحثه، إذ إنها تزيل اللبس وتجلي المعاني في ذهن القارئ، وأهم هذه العلامات ما يأتي:

- **النقطة؛ (.)** توضع النقطة في نهاية كل فقرة، أوفي نهاية كل جملة مستقلة عن التي بعدها في المعنى والإعراب، ومثال ذلك قولنا: "الجزائر بلدنا الآمن. من أساء إليها ارتكب جُرْمًا".

إن النقطة هي علامة تدل على المعنى الكامل لفكرة جزئية أو رئيسة، تجعل المعنى واضحا تماما إلى درجة لا تقبل الشك، ولهذا ينبغي أن توضع في محلها حتى تؤدي دلالتها التي وضعت من أجلها، يقول السيوطي: (ولا يتم الوقف على المضاف دون المضاف إليه، ولا المنعوت دون نعته، ولا الرافع دون مرفوعه وعكسه، ولا الناصب دون منصوبه وعكسه، ولا المؤكد دون توكيده، ولا المعطوف دون المعطوف عليه ، ولا البدل دون مبدله، ولا "إن" أو "كان" أو "ظن" وأخواتها دون اسمها، ولا اسمها دون خبرها، ولا المستثنى منه دون الاستثناء، ولا الموصول دون صلته اسميا أو حرفيا، ولا الفعل دون مصدره، ولا الحرف دون متعلقه، ولا شرط دون جزائه)

- **الفاصلة؛ (،)** يتمثل الغرض الرئيس للفاصلة في تبين التراكيب اللغوية التامة، زيادة على ما يمكن أن يكون في فلكها من إخراج الأصوات التي تتألف منها الألفاظ التي تكوّن الجملة، وبهذا يتوافر الجلاء والوضوح في المعنى المراد، ويبلغ التأثير النفسي في المتلقي تجاه الفكرة التي تلقاها، ويقابل هذه الفاصلة سكتة المتكلم أو المُمْلِي أو الخطيب أو المذيع أو غيرهم سكتة خيفية.

وتأتي الفاصلة لصيقة بآخر كلمة الجملة التي سبقتها، ثم بعدها فراغ، ثم تأتي الكلمة أو الجملة بعدها. وتوضع الفاصلة في الحالات الآتية:

1- بين المفردات المعطوفة، إذا قصرت عباراتها وأفادت تقسيما أو تنويعا.
2- بين المفردات المعطوفة، إذا تعلق بها ما يطيل عبارتها.
3- بين الجمل المعطوفة القصيرة ولو كان كل منها قد وضع لغرض مستقل.
4- بين جمل الشرط والجزاء، أو بين القسم وجوابه، إذا طالت جملة الشرط أو جملة القسم، أو نحو ذلك.
5- قبل ألفاظ البدل، حينما يراد لفت النظر إليها أو تنبيه الذهن إليها.
6- بين جملتين مرتبطتين في اللفظ والمعنى، كأن تكون الثانية صفة أو حالا أو ظرفا للأولى، بحيث يكون في الأولى بعض الطول.
7- بين المنادى وما يطلب منه أو ما يخبر به.

ومثال الحال الأولى قولنا: "الكلام ثلاثة أقسام: اسم، وفعل، وحرف". والثانية قولنا: "لا ينبغي لطالب العلم أن ينصرف عن الدراسة كثيرا، وكل من انصرف أعجزه الرجوع إليه". والثالثة قولنا: "العلم نور، والضغينة تفسد القلب"، والرابعة قولنا: "إذا أردت أن تزيد من اجتهادك في طلب العلم دون أن ترهق نفسك فوق ما تطيق، فافعل". والخامسة قولنا: "إن قيمة هذه اللغة عظيمة، لغة العلم والثقافة". والسادسة قولنا: "أقبلتُ على طلب العلم، وأنا أتلهف للوصول إلى الدرجات العلا". والسابعة قولنا: يا سليم، حافظ على صلاتك.

- **الفاصلة المنقوطة؛ (؛)** توضع الفاصلة المنقوطة بين عبارتين فأكثر، يكون بينها ارتباط في المعنى لا في الإعراب، حيث تكون الجملة الثانية تقسيما أو ترتيبا أو شرحا وتفصيلا أو تعليلا للأولى، والمثال قولنا: "خير الكلام ما قلّ ودلَّ؛ ولم يطل فيمل"، ونحو قولنا: "أحب طلب العلم؛ لأن العلم طريق الفلاح في الدنيا والآخرة".

- **النقطتان العموديتان؛ (:)**

إن لهذه العلامة الترقيمية أسماء اصطلاحية تطالعنا في مظان الإملاء، أبرزها: (النقطتان)، و(النقطتان الرأسيتان)، و(النقطتان المتوازيتان)، وأهم مواضع هذه العلامة هي أن تفصلَ بين القول وما يمكن أن يكون في فلكه من معنى، وهي علامة تدل على الشرح والتوضيح والحكاية حملا على المعنى، وتوضع بين أي التفسيرية وما بعدها. نحو قولنا: بذلت ما في وسعي، أي: اجتهدت.

كما أنها توضع كذلك للفصل والتقسيم والتنويع، نحو قولنا: "اضمن لي ثلاثة أشياء أضمن لك النجاح: أن ترغب في النجاح، وتجتهد، ولا تيأس أبدا".

وتوضع النقطتان العموديتان مباشرة قبل القول، أو استعراض عناصر أو أمثلة فكرة أو موضوع ما، أو الشرح والتفصيل والإخبار.

- **ثلاث نقط متتابعة؛ (...)** توضع هذه النقط الثلاث بشكل متتابع أفقيا على السطر، للدلالة على الحذف والإضمار أو النقص، لاسيما أثناء الاستشهاد بقول طويل، أو التركيز على جانب من القول دون جوانب أخرى، أو حين لا يذكر الباحث جزءًا من القول وسط الجملة، فيضع تلك النقاط للدلالة عل النقص.

ويستخدم بعض المحققين هذه العلامة الترقيمية في محققاتهم في تلك الصفحات التي تخصص جميعها للحواشي الطويلة، لأن ما في المتن قد انتهى بانتهاء صفحة سابقة، ويستخدمها البعض الآخر للدلالة على أن سنةَ ميلادِ عَلَمٍ ما غير معروفة، نحو: "39-أبو العباس أحمد بن عثمان بن عبد الجبار المتوسي المليانى: ... 644ه-..1946م"

- **المطة؛ أو الشرطة؛ (-)** يطلق على هذه العلامة الترقيمية: (الوصلة)، وعلامة البدل أو الاعتراض حملا على ما يتوافر من معنى –غالبا- بتوافرها، وهي تغني عن ذكر السائل وألفاظ السؤال التي تمهد لسؤاله، والمجيب وتلك الألفاظ التي تمهد لهذه الإجابة، وتكثر في المحاورات والمسرحيات والروايات.

وتوضع المطة، أو ما يسمى: (الشرطة)، من أجل فصل كلام المتخاطبين في حال المحاورة، وفي استعراض عناصر أو أمثلة لفكرة أو موضوع ما، وحين تكون الجملة اعتراضية في عبارة ما، توضع هذه الجملة بين مطتين.

- **القوسان الهلاليان؛ ( )** يطلق على هذه العلامة الترقيمية: (القوسان)، أو (الهلالان)، حملا على الشكل الذي يشبه الهلال على اليمين أو الشّمال، وتحصر بينهما اللفظة أو الجملة أو شبهها في الشاهد الشعري أو غيره مما يطلب إعرابه إعراب جمل، ويمكن أن توضع بينهما الآية القرآنية الكريمة، أو الحديث النبوي الشريف، أو الألفاظ أو الجمل التي يريد المؤلف أو المحقق أن يتحدث عنها في الحاشية، أو الأرقام المسلسلة في المتن التي يرغب المؤلف أو المحقق أن يحيل بها إلى أمكنة تلك المعلومات أو يزيدها شرحا وتوضيحا، وتوضع بين هذين القوسين تلك الزيادات عل المتن في الكتب المحققة. كما يوضع بين قوسين كل ما يراد إظهاره وإبرازه

ويوضع القوسان في وسط الكلام أو آخره، ولا يوضعان في بداية الكلام، ويوضع بين القوسين كل كلمة تفسيرية، أو كل عبارة يراد لفت النظر إليها، كما توضع الجملة الاعتراضية حينما تكون طويلة ولها معنى مستقل، لاسيما إنْ كَثُرَت المطّات، ونضع بين القوسين أيضا تاريخ ميلاد العَلَم ووفاته، ويمكن وضع الأرقام وأسماء الأعلام والأماكن.

ويمكن أن نضع القول بينهما إن كان منقولا نقلا حرفيا، أو يمكن وضع القول بين شولتين هكذا: " "، أو بين مزدوجين هكذا: « ».

ونستخدم القوسين الهلاليين في تخريج الآيات داخل النص، ومثال ذلك: (الرحمن.الآية:1-3)، ويمكن استخدام القوسين المعقوفين بدل الهلالين في هذا التخريج، هكذا: [الرحمن.الآية:1-3] .

وينبغي التزام نهج واحد في استخدام علامات الترقيم من أول البحث إلى آخر.

- **القوسان المعقوفان؛ [ ]** يطلق على هذه العلامة الترقيمية: (القوسان المركنان)، و(الحاصرتان)؛ لأنهما تحصران الكلام الذي يريده الكاتب أو المحقق، وهي تقوم مقام القوسين عند بعض الكتاب، ومن أبرز مواضعها أن يحصر بينها كل زيادة يقتضيها النص المحقق مما توافر في النسخ الأخرى غير النسخة الأصل، أو يتوصل إليها المحقق بالدراسة والاستقصاء، ويكثر الالتجاء إليها في تدوين العناوين التي تركت غفلا، من أجل تقريبها إلى القراء والباحثين الذين يكثرون من العودة إلى فهارس التآليف والتحقيقات بحثًا عن مسائل تعينهم في تآليفهم.

ويميل بعض المحققين إلى حصر رقم كل صفحة من صفحات الطبعة الأولى بين المعقوفين في أحد جانبي ما يناظرها من صحفات الطبعة الثانية، ويستعين بهما آخرون في تدوين رقم الشاهد الشعري بينهما.

- **القوسان المزهران؛ ﴿ ﴾** تحصر بين القوسين الزهرين الآياتُ القرآنية الكريمة المستشهد بها في التآليف والأبحاث، لتمييزها عن غيرها من التآليف.

- **الخط المائل؛ (/)**

يوضع الخط المائل من أجل الفصل بين أقسام التاريخ الزمني، مثلا: 1954/11/01م.

ويشيع استعمال الخط المائل في الحواشي بشكل مفرط، حيث يستعان بها في الفصل بين رقم المجلد أو الجزء ورقم الصفحة، نحو: البحر المحيط: 200/3، وتفصل أحيانا بين الباب ورقمه، نحو: باب:126ب، وتفصل هذه العلامة بين التاريخين الهجري والميلادي، نحو: (562-645ه/1167-1247م).

ويستعان بها للدلالة على نهاية ورقة المخطوط الأصل وبدايته في المحققات، ويمكن استخدام خطين مائلين متوازيين بدلا من واحد للدلالة على تلك النهاية، ومثال ذلك في استخدام خط مائل: "وينبغي/ أن تكون الثانية منهما؛ لأنها طرف، فهي أضعف..."، ومثال استخدام خطين مائلين متوازيين: "وينبغي// أن تكون الثانية منهما؛ لأنها طرف، فهي أضعف...".

- **علامة الاستفهام؛ (؟)** سميت (علامة الاستفهام) حَمْلا على ما يوحي به حرفُ الاستفهام، أو اسمه الذي يتصدر ما يستفهم عنه، وتوضع في نهاية التراكيب اللغوية المختلفة مهما أطالت أم لم تطل، ولا يجوزعلى سبيل الاستفهام- وضع هذه العلامة في نهاية الجملة المصدرة بفعل أمر أو طلب، أو حرف عرض، أو حرف نهي، نحو: "لا تكسلوا في طلب العلم"، و"اجتهدوا في طلب العلم"، و"لولا تجتهدون"، و"هلاّ اجتهدتم".

وتوضع علامة الاستفهام في آخر الجملة للدلالة على الجمل الاستفهامية، حتى وإن لم تكن مبدوءة باسم أو حرف استفهام، فيكفي أن تدل عليه.

- **علامة التعجب؛ (!)** تعدّ هذه العلامة الترقيمية علامة انفعالٍ نفسي، واستغراب وإثارة واندهاش لشيء ما، وتدل على الفرح، أو الحزن، أو الغضب، أو الندم، أو التوبيخ، أو التحذير، أو الإغراء، وغيرها.

وتوضع علامة التعجب في آخر الجملة للدلالة على الدهشة والانفعال أو الاستغراب أو الاستنكار الاستفهامي، أو الإغراء والتحذير والتأسف والدعاء ونحو ذلك. ومثاله قول الله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ﴾ (ص.الآية:5).

وتوضع أيضا علامة التعجب، بعد صيغ التعجب السماعية نحو: "سبحان الله !"، أو بعد صيغتي التعجب القياسية، وهي: "مَا أَفْعَلَهُ !"، و"أَفْعِلْ بِهِ !"

ويمكن أن تلحق علامة التعجب علامة الاستفهام، على هذا الشكل (؟!) حين يجمع سياق الجملة بين التعجب والإنكار، ويسمى استفهاما إنكاريا، أو استفهاما تعجبيا، نحو قولنا: كيف تؤذي أخاك؟!

- **النجمة؛ (*):** توضع النجمة (*) في الإحالة على الشروحات والإيضاحات التي لا يمكن إثباتها في متن البحث لأنها غير أساسية فيها.

فإنْ كانت هذه الشروحات والإيضحات قصيرة جدا، فإنها توضع في حاشية البحث، أما إن كانت طويلة تصل إلى نصف صفحة فما أكثر منها، فينبغي وضعها في الملاحق، وإذا ورد إيضاح ثان وضعت نجمتان (**).

- **ثامنا؛ كيفية عمل الإحالة في الصفحة:** يعمل الباحث خطا آليا في آخر كل صفحة، ويكتب تحته إحالات وهوامش المراجع والمصادر التي رجع إليها، ويمكن ترقيم المراجع بتتابع طوال صفحات البحث، فمثلا في الصفحة الأولى: (1) (2) (3)، ثم في الثانية: (4) (5) (6) (7)، أو يكون متجددا في كل صفحة جديدة، فمثلا: في الصفحة الأولى: (1) (2) (3)، ثم في الثانية: (1) (2) (3) (4).

ومن أجل عمل الإحالة الآلية في الصفحة: نضغط على السهم الصغير، على عبارة (Notes de Page bas) في معلوماتية الصفحة خانة (Références)، ثم نختار ما يناسب منهجيا عمل البحث وفق الصورتين الآتيتين (رقم1)، ثم (رقم2)، على الترتيب:

صورتان توضيحيتان تمثلان طريقة الإحالة الآلية في صفحات البحث

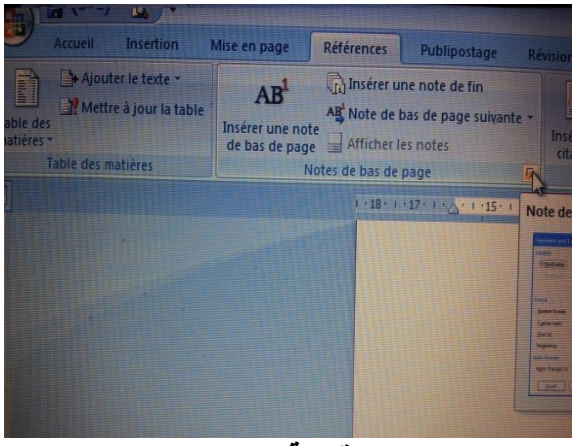

صورة (رقم1)

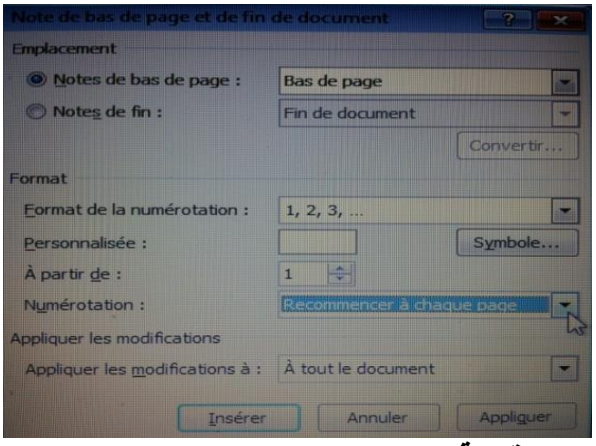

صورة (رقم2)

وينبغي على الباحث -عندما يعتمد ويقتبس معلومات أو أفكار وحقائق من وثائق ومصادر ومراجع مختلفة- أنْ يضع في نهاية الاقتباس رقمًا في متن الصفحة، ثم يعطي في الهامش كافة المعلومات المتعلقة بهذه الوثائق، مثل: اسم المؤلف، وعنوان الوثيقة، ومدينة الطبع والنشر وبلده، ثم رقم الطبعة، وتاريخها، ورقم الصفحة التي توجد فيها المعلومات المقتبسة.

وعمل الإحالات في صفحات البحث بعد وضع الخط آليا، يكون على النحو الآتي:"

- حين نذكر الكتاب لأول مرة، نذكر معلومات الكتاب والنشر كاملة، كما في هذا المثال:

1-الجاحظ (أبو عثمان): الحيوان. تحقيق: عبد الســـلام هارون. دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط:1، 1996م، ص: ..

- حين نذكر الكتاب لثاني مرة، فلا نذكر معلومات النشر، ونذكر فقط لقب واسم الكاتب: عنوان الكتاب. ثم رقم الصفحة، كما في المثال الآتي:

2-الجاحظ (أبو عثمان): الحيوان. ص: ..

- حين نذكر الكتاب المذكور سابقا، لكننا نذكره مرتين في الصفحة نفسها، فإن كان مكررا بعده مباشرة، كتبنا: (المرجع نفسه. ص:..)، كما في المثال الآتي:

1-الجاحظ (أبو عثمان): الحيوان. ص: 10.
2-المرجع نفسه. ص: 13.

- حين نذكر الكتاب المذكور سابقا، لكننا نذكره مرتين في الصفحة نفسها، وكانت الصفحة المقتبس منها هي نفسها الصفحة السابقة، كتبنا: المرجع نفسه. الصفحة نفسه. كما في المثال الآتي:

- فإن كان مكررا بعده مباشرة، وكانت الصفحة نفسها، كتبنا: المرجع نفسه. الصفحة نفسها، كما في المثال الآتي:

الجاحظ (أبو عثمان): ص:10.
المرجع نفسه. الصفحة نفسها.

- حين يكون الكتاب المذكور سابقا مكررا، ولكن كتابا آخر ذكر بينهما، كتبنا: (لقب واسم الكاتب: المرجع السابق. ص:..)، كما في المثال الآتي:

الجاحظ (أبو عثمان): ص:10.
الجرجاني (عبد القاهر): دلائل الإعجاز. ص:15
الجاحظ (أبو عثمان): المرجع السابق. ص:13

ونورد أمثلة افتراضية في المربعات الآتية، على أساس أن المربع هو هامش الصفحة:

1-الجاحظ (أبو عثمان): الحيوان. تحقيق: عبد الســـلام هارون. دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط:1، 1996م/ ص: ..
2-الجرجاني (عبد القاهر): دلائل الإعجاز في علم المعاني. تحقيق: محمد رشيد رضا. دار المعرفة، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.ت)، ص: ..
3-البيضاوي (القاضي نصر الدين): أنوار التنزيل وأسرار التأويل (تفسير البيضاوي). دار الفكر،

بيروت، لبنان، ط:1، 1996م، ص: ..

1-الجاحظ (أبو عثمان): الحيوان. ص: ..
2-المرجع نفسه. ص: ..
3-الجرجاني (عبد القاهر): دلائل الإعجاز في علم المعاني. ص: ..

1-الجاحظ (أبو عثمان): الحيوان. ص: ..
2-الجرجاني (عبد القاهر): دلائل الإعجاز في علم المعاني. ص: ..
3-الجاحظ (أبو عثمان): المرجع السابق. ص: ..

- أما في اللغة الأجنبية، فإذا كان المرجع مكررا، دون ذكر مرجع آخر فاصل بينهما، يشار إليه بعبارة: (.. : Ibid.P) التي تعني (عين المكان)، وإذا كان المرجع أجنبيا وتكرر ذكره بعد فاصل أو أكثر بينهما في الصفحة نفسها، فإنه يذكر اسم المؤلف متبوعا بعبارة (.. : Op-Cit . P)، وإذا ذكر المرجع مكررا دون فاصل بينهما، وكان من الجزء نفسه والصفحة نفسها، يكتب الباحث عبارة: (Loc Cit)، وتترجم الاختصارات السابقة باللغة الأجنبية على النحو الآتي:

Op.Cit = Opero Citato = In the work cited.
Lic Cit = Loco Citato = In the place cited.

- يشار إلى الجزء في المراجع الأجنبية بـ:(Vol)، وهي اختصار لكلمة (Volume)، ويشار إلى الصفحة بـ (P)، وهي اختصار كلمة (Page).

- إذا تعدد المؤلفون في المرجع باللغة الأجنبية نكتب: (Et-al)، بمعنى: (وآخرون)، وإذا لم يكن هناك تاريخ نشر، نكتب: (n.d)؛ أي: دون تاريخ نشر، ونكتب: (n.p)؛ أي: دون رقم طباعة، ونكتب (no pub)؛ أي: دون ذكر اسم الناشر.

- **ملحوظات حول كتابة الإحالة في الهوامش:**

أ-شرح الألفاظ وترجمة الأعلام والتعريف بالأماكن: تستعمل الهوامش لشرح بعض المصطلحات أو المفردات اللغوية الغامضة، كما تستعمل أيضا للتعريف ببعض الأعلام أو المناطق الجغرافية.

ولترجمة الأعلام البشرية في الهامش يكتب اسم الشهرة ثم (الاسم الشخصي) بين قوسين، بعده: نقطتان، يأتي بعدهما: (تاريخ ميلاده ووفاته) بين قوسين، ثم يعرف به بإيجاز شديد.

إذا كان العَلَم أجنبيا يُفتحُ بعد القوس (الذي يحمل اسمه الشخصي) مباشرة قوسٌ آخر يكتب فيه: (اسم شهرته بلغته الأصلية) ثم تأتي بعده: نقطتان، يأتي بعدهما: (تاريخ ميلاده ووفاته) بين قوسين.

ب-اللقب العلمي والاجتماعي والديني: تسقط الألقاب العلمية والاجتماعية والدينية، فلا نكتب: الدكتور، أو الفيلسوف، أو المؤرخ، أو الشيخ أو العلامة، وما إلى ذلك، ولا نكتب رموز تلك الألقاب، نحو: د/أنيس.

ب-معلومات اسم المؤلف المجهول: إذا كان المؤلف غير معروف نكتب مكان اسمه: (مجهول)، بشرط إسقاط الألقاب والرتب العلمية والدينية.

ج-تعدد المؤلفين ومعلومات المرجع: نكتب اسم المؤلف الشهرة، ويليه: الاسم العادي بين قوسين، وبعدهما: النقطتان (:)، وفي حال تعدد المؤلفين، نذكر أولهم، ثم نقول: وغيره أو وآخرون.

د- معلومات الإحالة على مخطوط: إذا كان المرجع عبارة عن مخطوط، تدوّن أجزاء الكتاب بعد معلومات النشر أو يكتفي بالجزء الذي يهم بحثه، يضاف إلى اسم المؤلف وعنوان المخطوط، وتاريخ المخطوط، ويوضع بين مركنين، تليه فاصلة يأتي بعدها اسم المقتنى أو المتحف أو المكتبة، فالبلدة فالإقليم.

ه-معلومات الإحالة على رسالة جامعية: إذا كان المرجع هو رسالة علمية (مذكرة تخرج) لم تنشر، يضاف إلى اسم المؤلف وعنوان الرسالة: الدرجة العلمية، ثم عبارة: (لم تنشر)، ثم اسم الجامعة أو الكلية التي منحت الدرجة، ثم سنة الحصول عليها.

و-معلومات الإحالة على مقال في مجلة أو موسوعة أو جريدة: في حالة الاقتباس والاستفادة من المعلومات المتعلقة بموضوع البحث والموجودة في أبحاث علمية أكاديمية، جامعية متخصصة، وفي صورة أبحاث ورسائل لنيل درجات وألقاب علمية، مثل: أبحاث ورسائل دبلومات الدراسات العليا،

والماجستير، والدكتوراة باختلاف أنواعها، فإن عملية الإسناد وتوثيق الهوامش بشأنها، فإنها تكون على النحو الآتي:

- اسم الباحث مقدم البحث او الرسالة.
- عنوان البحث أو الرسالة ويوضع تحته خط.
- بيان صورة البحث؛ هل هو بحث لنيل دبلوم الدراسات العليا، أو درجة الماجستير أو درجة الدراسات المعمقة، أو رسالة دكتوراة الدرجة الثالثة، أو رسالة دكتوراه دولة، ثم ذكر اسم الجامعة والكلية او المعهد أو الأكاديمية التي تم إعداد ومناقشة البحث أو الرسالة بها.
- تاريخ المناقشة، ثم رقم الصفحة أو أرقام الصفحات
- إذا كان المرجع مقالا أو مقدمة، فإنه يثبت عنوانه بين قوسين ويدون بعده: اسم الموسوعة أو المجلة أو الجريدة أو الكتاب، ثم بقية معلومات النشر.

وفي حال الاقتباس من مقال علمي متخصص منشور في دورية من الدوريات، فإن عملية ترتيب المعلومات وتوثيق الهامش تكون على النحو الآتي: اسم المؤلف ثم عنوان المقال بين قوسين، المجلة، وتحتها خط، ثم اسم الهيئة التي تصدرها، مدينة وبلد ودار الطبع والنشر، ورقم العدد وسنة النشر، ورقم الصفحة الموجودة فيها المعلومات المقتبسة، على شاكلة المثال الافتراضي الآتي:

1-سليم مزهود: (دلالة الفاصلة القرآنية وبنيتها الإيقاعية في الخطاب القرآني). مجلة التواصل للعلوم الاجتماعية والإنسانية، مديرية النشر، جامعة باجي مختار عنابة، العدد:49، ديسمبر 2016م، ص:13

ز-في حال الاقتباس من وثيقة رسمية: يذكر الباحث اسم وجنس وفصل ونوعية الوثيقة الرسمية، هل هي نص من الميثاق الوطني، أو الدستور أو القانون، أم هي حكم قضائي أم عقد أم قرار إداري، وما إلى ذلك من الوثائق، ثم يذكر رقم المادة أو الفقرة، ثم الوثيقة العامة التي احتوت النصوص مثل المجموعة أو الجريدة الرسمية، وفي حال الجريدة الرسمية لابد من ذكر السنة ورقم العدد وتاريخ الصدور ثم رقم الصفحة.

ح-في حال الاقتباس من مطبوعات: يذكر الباحث اسم الكتاب ثم عنوان المطبوعة ثم الجهة التي صدرت فيها ثم السنة الجامعية أو تاريخ الطبع، ثم رقم الصفحة.

- **تاسعا؛ التوثيق وفق طريقة الجمعية الأمريكية (APA):** إن توثيق إحالات البحث وضبط هوامشه وفقَ طريقة الجمعية الأمريكية لعلم النفس (American Psychological Association)، يتمّ في متن البحث، وأما كتابة المصادر والمراجع فثبتها يكون مفصلا في آخر البحث، ويرمز إلى الجمعية وطريقتها بالحروف: (APA). والطريقة هي على النحو الآتي:

1-طريقة التوثيق بطريق (APA) في متن البحث:

- **إذا كان المرجع كتابا أو بحثا منشورا في مجلة محكمة:** إذا كان المرجع كتابا أو بحثا منشورًا في مجلة علمية محكَّمَة، يكتب: اسم عائلة المؤلف، سنة النشر، الصفحة أو الصفحات، بين قوسين هكذا: (ابن جني، 2012، ص:15)، وبغير العربية: (Halliday, 2006, P:20).
- **إذا كان المرجع ثنائي التأليف:** إذا كان المرجع ثنائي التأليف، فيكتب: اسم عائلة المؤلف الأول ثم الثاني، سنة النشر، الصفحة أو الصفحات، بين قوسين هكذا:

(Halliday & Hasan, 1976 p.37)

- **إذا كان المرجع ثلاثي التأليف أو أكثر:** إذا كان المرجع ثلاثي التأليف أو أكثر، فيكتب بين قوسين ما يأتي: لقب المؤلف الأول، ثم لفظة (وآخرون)، ثم سنة النشر، ثم الصفحة، هكذا: (أنيس وآخرون، 1972، ص:35)
- **إذا كان المرجعُ موقعًا على الأنترنت:** إذا كان المرجعُ موقعا على الأنترنت فيكتب على النحو الآتي: اسم المؤلف (إن وجد)، عنوان المقالة، السنة. الموقع. هكذا:

(مزهود. 2008. مدخل إلى علم النحو. http://salim-mezhoud.hooxs.com/t668-topic)

2-المصادر والمراجع في نهاية البحث وفق طريقة (APA): تثبت المصادر والمراجع العربية أولاً وفق ترتيب المؤلفين الألفبائي:

(أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن ه و ي)

ثم تأتي المصادر والمراجع الأجنبية وفق الترتيب (L'alphabétique):

(A B C D E F G H I J K L M N O P Q R S T U V W X Y Z)

ويكون توثيق المرجع باللغة العربية هكذا: اسم عائلة المؤلف أو شهرته، يليها اسمه. سنة النشر. فراغان طباعيان. عنوان الكتاب ويوضع تحته خط. الطبعة. فراغان طباعيان. الناشر. مكان النشر. ومثال المرجع باللغة العربية:

ابن منظور، جمال الدين. (1988). لسان العرب. ط3. دار الجيل. بيروت.

ومثال المرجع باللغة الأجنبية (الإنجليزية):

Bloumfield. Leonard (1935). Language; British, Edition, London

أما توثيق بحث منشور في مجلة علمية باللغة العربية أو الأجنبية، فيراعي الترتيب الآتي: اسم عائلة المؤلف، يليها اسمه. سنة النشر. عنوان البحث بين علامتي تنصيص. اسم المجلة: مكان النشر، رقم المجلد والعدد إن وجد. الصفحات. ويوضع خط تحت اسم المجلة، ورقم المجلد، والعدد إن وجد: والصفحات. ومثال المرجع باللغة العربية:

سيرل، جون. (1979). "تشومسكي والثورة اللغوية". مجلة الإنماء العربي للعلوم الإنسانية، بيروت، السنة الأولى، العدد:8

وأما توثيق رسالة جامعية غير منشورة باللغة العربية أو الأجنبية، فيراعى الترتيب الآتي:

اسم عائلة الباحث، يليها اسمه. السنة. عنوان الرسالة. الكلية، الجامعة. بلد النشر. ويتم كتابة عنوان الرسالة بين علامتي تنصيص، هكذا:

مزهود، سليم.(2008). مفهوم الخطاب الإصلاحي عند الشيخ مبارك الميلي. رسالة لنيل شهادة الماجستير غير منشورة، قسم الآداب واللغة العربية، جامعة منتوري قسنطينة.

أما توثيق المقال المنشور في الأنترنت، فيراعي فيه الترتيب الآتي: لقب المؤلف أو شهرته، اسمه. سنة النشر. "عنوان المقالة"، الموقع، ويوضع تحته خط.

مزهود، سليم.(2008). الكلمة أقسامها وبنيتها، http://salim-mezhoud.hooxs.com/t908-topic

- **عاشرا؛ جمع المعلومات بطريقة التقميش:**

1-طريقة التقميش: يستحسن أن تتم طريقة التقميش باستخدام البطاقات، أو الجذاذات أو الجزازات، "بحجم (حوالي: 10 x 14سم) على أنْ يوضع اسم المؤلف في أعلى البطاقة، وتحته عنوان الكتاب، وفي السطر الثالث يدوّن اسم المكتبة التي يوجد فيها الكتاب، والرمز الموضوع له، وترتب هذه البطاقات في درجٍ ترتيبا أبجديا، حسب أسماء المؤلفين، وكلما عثر على كتاب جديد يتصل بموضوعه، أعدّ له بطاقة ووضعها في موضعها من درج البطاقات".

وقد يتم الجمع باستخدام الأوراق المتحركة التي تضمّها الإضبارات الناظمة، وغالبا يمكن استخدام ألوان متعددة من الأوراق والجذاذات في نقل النصوص الطويلة، حيث يكون لون لنقل النصوص الشعرية وآخر لنقل النصوص النثرية، وآخر لتعليقات القدماء، وآخر لتعليقات المحدثين. مع الحفاظ على الأفكار الرئيسة.

وينبغي على الطالب الباحث حين يُنهي قراءة كتاب يخدم بحثه، أنْ يدوّن في بطاقة خاصة: اسم الكتاب، واسم مؤلفه كاملا، وتاريخ طبعه ومكانه، ثم موجزا قصيرا لمحتوياته، مع إشارة خاصة للنقطة، أو النقاط التي أفادها البحث من هذا المرجع، وسيساعده هذا مستقبلا عندما يعدُّ قائمة الكتب التي رجع إليها في مصادر بحثه ليضعها في آخر البحث.

وتتمثل أسس التقميش وكيفياته في ما يأتي:

- اختصار المعلومات، بحذف ثلث النص أو خمسه.
- مجمل المعلومات أهمها نقاط مرقمة مختصرة أو بفقرة مجملة.
- شرح المعلومات.
- اقتباس المعلومات حرفيا، وكل تغيير أو تعديل في حال الخطأ، يوضع بين شولتين مزدوجتين.

ويشترط ألا يجلب الباحث اقتباسا كاملا في صفحة واحدة، إلا لأمرين اثنين؛ إما أَنْ يستدعي ذلك ضرورة القصوى، أو في حال أن المقتبس هو نفسه موضوع دراسة البحث.

ويعتمد أسلوب البطاقات (Les fiches ou les cartes) في جمع وتخزين المعلومات على إعداد بطاقات صغيرة الحجم أو متوسطة الحجم، وقد تكون هذه البطاقات معدّة مسبقا، ويتمُّ الحصول عليها من المكتبات والقرطاسيات، أو يعدّها الباحث بنفسه من ورق جيد.

ثم يقوم بتنظيمها عن طريق تصنيفها وترتيبها طبقا لأجزاء وأقسام وعناوين خطة تقسيم وتبويب موضوع البحث، ويشترط في البطاقات أن تكون متساوية الحجم، وتكون مجهزة للتسجيل والكتابة فيها

على وجه واحد فقط، ووضع مجموعات البطاقات المتجانسة من حيث عنوانُها الرئيس في ظرف أو صندوق خاص.

2-نقل المعلومات: ينبغي على الباحث تحليل المعلومات التي يجمعها، وتحري الحقائق فيها، ويعزز تحققه: قيمة المعلومات المشفوعة بآراء بعض النقاد المشهورين وذوي الاختصاص.

وينبغي على الباحث أن يكتب على وجه واحد من الجذاذة ككتابته في أوراق بحثه، من حيث الكتابة على وجه واحد. وإن كانت معلومة الجذاذة أكبر، فعلى الباحث أن يضيف إليها جذاذة جديدة، تحمل المعلومات التي تحملها الجذاذة الأولى، وتتلوها في الترقيم الذي يفيد تتابعها.

كما يجب على الباحث أنْ يحافظ على علامات الترقيم الواردة في النصوص، فإنْ غيّر شيئا منها، فينبغي أنْ يشير إلى ذلك في الهامش على سبيل التصحيح.

وينبغي على الباحث أنْ يعيد النظر في الخطة، ليضبط معالمها، ثم يقوم بإعادة توزيع المادة على أبواب الخطة وفصولها، بمقتضى التصور النهائي الذي ينبغي أنْ يكون تصورا منطقيا لعمل موحد ومترابط الأجزاء ترابطا عضويا متناسقا، وهذا يسمى: حسن التقسيم.

3-خصائص أسلوب الباحث: إنَّ للأسلوب في صياغة وتحرير البحوث العلمية مفهومًا أوسعَ من المفهوم اللغوي للأسلوب في النظرية الأدبية، حيث يتضمن مدلول الأسلوب –هنا- العديد من العناصر والخصائص حتى يكون أسلوبا علميا مفيدا ودالا وإعلاميا موضوعيا، مثل: سلامة اللغة وفنياتها ودقتها وسلامتها ووضوحها، والإيجاز والتركيز الدال والمفيد، وعدم التكرار، والقدرة على تنظيم المعلومات والأفكار والحقائق العلمية، وعرضها وإعلامها بطريقة منطقية وفق أنماط وأسس ومقاييس محددة، والدقة والوضوح والتحديد والبعد عن الغموض والإبهام والعمومية في العرض، وتدعيم الأفكار والحقائق والفرضيات المعروضة بأكبر الأدلة القوية والمناسبة، والتماسك والتسلسل والتناسق بين أجزاء وفروع وعناصر الموضوع، وكذا قوة وجودة الربط في عمليات الانتقال من كلمة إلى كلمة ومن جملة إلى جملة، ومن فقرة إلى فقرة، ومن موضوع إلى موضوع، ومن فكرة إلى أخرى، ومن دليل إلى آخر ومن جزء أو فرع إلى آخر من أجزاء وفروع موضوع البحث العلمي.

وينبغي أن ينماز أسلوب الباحث بمواصفات الأسلوب الأكاديمي، على النحو الآتي:

- الاتجاه والتركيز المباشر حول حقائق وأفكار وفرضيات الموضوع محل الدراسة والبحث، بتعبيرات موجزة ومركزة ودالة، والبعد –تماما- عن الأسلوب الخطابي والإطناب والمبالغة في عرض الفرضيات والحقائق والأفكار المتعلقة بموضوع البحث.
- جودة أسلوبه باختيار المفردات المناسبة، والجمل القصيرة الواضحة والمتنوعة، والأفكار المترابطة المحكمة، والفصول المتماسكة، وتجنب الإكثار من استخدام ضمير المتكلم .
- عدم الإسراف في الاقتباس حتى لا تختفي شخصيته ولا تضيع أفكاره.
- الابتعاد عن التكلف والبديع والخيال إلا ما ورد عفويا، وكان مناسبا أو ضروريا.
- ينبغي تجنب الألفاظ الغريبة والعامية المبتذلة، فيجب أن يكون أسلوبه واضحا فصيحا.
- تجنب الجزم بصحة الأحكام والاستنتاجات، بل عليه أن يرجح فحسب.
- ينبغي توثيق معلوماته بالإشارة إلى المصادر والمراجع المتمدة وفق منهجية علمية.

4-قواعد الاقتباس وإرشاداته:

4-1-قواعد الاقتباس: كثيرا ما ينقل الباحث ويقتبس نصوصًا وأحكامًا رسمية أو أفكار الآخرين بهدف إسناد وتأسيس وتدعيم فرضياته وآرائه العلمية، أو بغرض نقدها وتحليلها وتقييمها، أو بغاية بيان الآراء والأفكار والأحكام المختلفة والمتعارضة بخصوص الموضوع محل الدراسة والبحث.

ولكي تتحقق عملية الاقتباس هذه، وتحقق أهدافها في نطاق حدود أخلاقيات النزاهة والموضوعية، والأمانة العلمية، وتأكيد وجود الكفاءة والشخصية العلمية للباحث العلمي، توجد مجموعة من الضوابط والقواعد المنهجية، يجب على الباحث العلمي احترامها والتقيد بها عند القيام بعملية الاقتباس.

4-2-إرشادات الاقتباس: ينبغي للمحقق أن يسير على مجموعة إرشادات مقترحة من قبل الباحثين المتخصصين في مجال التحقيق، وأشهرها:

- ألا تختفي شخصية الباحث العلمي بين ثنايا الاقتباسات، بل لابد من تأكيد وجود شخصية الباحث العلمية أثناء عملية الاقتباس ذاتها، عن طريق دقة وحسن الاقتباس، والتقديم والتعليق، والنقد والتقييم للعينات المقتبسة.
- الدقة والفطنة التامة في فهم الأحكام والفرضيات العلمية وآراء الغير المراد اقتباسها.